وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 36911016

موقف الإدارة الأمريكية من القضية الفلسطينية (1967-1973م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ المعاصر

تخصص: تاريخ الوطن العربي

إعداد الطالبة:
فاطمة زاوي

إشراف الدكتور:
إسماعيل تاحي

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
01			جامعة محمد بوضياف-المسيلة	رئيسا
02	إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	مشرفا ومقررا
03			جامعة محمد بوضياف-المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022م

شكر و عرفان

الحمد لله المستعان الذي وفقني في خطايا للسير في طريق العلم والنجاح وأعانني على إنجاز هذا العمل البسيط والمتواضع

أولا أختص بجزيل الشكر والعرفان شعلة النور الذي أضاء لي الطريق وسار بي إلى بر الأمان

إلى من يستحق التبجيل

إلى من وصى به الحبيب المصطفى

إلى الأستاذ المشرف الدكتور: إسماعيل تاحي

الذي أكرمني وحظيت بإشرافه على هذا البحث فقد كان لي نعم الناصح والأمين الذي أفاض عليّ بعلمه الغزير وشملني بفضله وسعة صدره وصبره أطال الله في عمره وأبقاه ذخرا لطلبة العلم

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة أساتذتي الكرام للتفضل بقراءة رسالتي ومناقشتها

كما أقدم شكري إلى كل من قدم لي المساعدة والعون في مسيرتي العلمية فجزاهم الله عنّي كل خير

زاوي فاطمة

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

ركيزة الأسرة ونورها

إلى ذات المنبع الصافي من الحب والحنان

إلى من تعجز الكلمات عن الوفاء بحقها والإشادة بفضلها التي لا يوجد مثلها

في الوجود أمي الغالية

إلى من أقف عاجزة أمام جميله وعطائه

إلى من تحمل مرارة التعب وقسوة الأيام من أجل تعليم أبنائه

إلى من علمني الصبر والاجتهاد والدي الحبيب حفظه الله وأطال في عمره

إلى من عاشوا معي تحت سقف واحد إخوتي وأخواتي

إلى كل أصدقائي الذين عهدتهم إخوة

وإلى كل من أحبه أرفع هذا العمل

زاوي فاطمة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ج	جزء
د د ن	دون دار نشر
د س ط	دون سنة طبع
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
تر	ترجمة
مر	مراجعة
مج	مجلد
تق	تقديم

مقـــــــدمة

مقدمة:

لطالما كان موقع الشرق الأوسط بموروثه التاريخي والثقافي سببا في جلب أطماع وأنظار الدول الاستعمارية الكبرى، فقد أدى التطور والتنوع إلى تقلب الأوضاع وظهور صدامات وصراعات أخذت طبعا خطيرا من أواخر القرن 19م، وتعتبر هذه الفترة فترة توسع حركة سياسية كبيرة ذات أبعاد توسعية اقتصادية وهيمنة استعمارية، بدأت بظهور الكيان الصهيوني في المنطقة العربية عامة وفلسطين خاصة، وكانت هذه الأخيرة محل جدل كبير بين بقائها وقيام دولة جديدة عليها تدعى "إسرائيل".

تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا العربية الحديثة والمعاصرة المعقدة، فقد وقعت فلسطين ضحية تقاطع المصالح الإمبريالية والمصالح الصهيونية، وساعد في ذلك انهيار الدولة العثمانية وازدهار النشاط الاستعماري، وهذا ما أدى إلى اندلاع حروب عربية إسرائيلية كانت فيها الولايات المتحدة الأمريكية حليفا دائما لإسرائيل، وفي هذا السياق جاء موضوعنا الموسوم بعنوان: "**موقف الإدارة الأمريكية من القضية الفلسطينية 1967-1973م**" من خلال تسليط الضوء على بعض مراحل الصراع العربي الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط خاصة حرب 1967، وحرب الاستنزاف، وحرب أكتوبر 1973، والمشاركة الأمريكية التي كان لها بالغ الأثر في تغيير الخارطة السياسية في منطقة الشرق الأوسط.

-حدود الدراسة:

تندرج دراستنا ضمن مرحلة حاسمة من مراحل الصراع العربي الإسرائيلي، فالتاريخ المعلمي الأول أي 1967، يشير إلى النكسة العربية، وهي هزيمة العرب في الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة، بينما يشير المعلم التاريخي الثاني أي 1973 إلى محاولة الدول العربية التخلص من تبعات النكسة وتحرير الأراضي العربية المحتلة.

-أسباب اختيار الموضوع:

- باعتبار القضية الفلسطينية قضية قومية ودينية أولا.
- تسليط الضوء على مرحلة مهمة في مراحل الصراع العربي الإسرائيلي.

- محاولة إظهار دور الولايات المتحدة الأمريكية والدول الكبرى في الصراع العربي الإسرائيلي.
- إن الموضوع قد اخذ أهمية كبرى في الدراسات السياسية، لكن لم يأخذ حقه بشكل كبير في الدراسات التاريخية.
- رغبتي الشخصية في طرق هذا الموضوع المرتبط بالصراع العربي الإسرائيلي ودور الولايات المتحدة الأمريكية في تغيير موازين القوى بين العرب وإسرائيل.

-الإشكالية:

تتمحور إشكالية موضوعنا حول الصراع العربي الإسرائيلي من سنوات 1967 و1973 من خلال البحث عن ظروف هذا الصراع وحقيقته، وإظهار موقف ودور الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الصراع، ومنه نطرح جملة من التساؤلات منها:

- ما هي ظروف وخلفيات حربي 1967 و1973؟
- ما هي نتائجها المحلية والدولية؟
- ما موقف الدول الكبرى خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية؟
- هل كان لهذا الموقف دور في تغيير مسرح الأحداث؟
- ماهي نتائج وتداعيات هذا الموقف على الصراع العربي الإسرائيلي؟

-المنهج:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لطبيعة الأحداث، والذي يعتمد على سرد وعرض الوقائع من خلال المادة العلمية المتوفرة، متبعتا تسلسل الأحداث وترتيبها حسب الأهمية، إضافة إلى المنهج التحليلي والمنهج المقارن لمعرفة مجموع المواقف الدولية من الصراع.

-الخطة:

سمحت المادة العلمية التي تمكنت من جمعها، وتبعا للمناهج العلمية المتبعة ينقسم موضوعنا إلى مقدمة وأربع فصول وخاتمة.

تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع، حدود الدراسة، أسباب الاختيار والإشكالية والمنهج المتبع وأهم المصادر والمراجع، وصعوبات البحث.

بدأنا بموضوعنا بفصل تمهيدي جاء بعنوان: "**علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية من 1948-1967م**"، وكان عبارة عن لمحة حول علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية في الفترة 1948-1967، إضافة إلى ذلك تحدثت عن جذور الحركة الصهيونية وقيامها وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، كما تطرقت في هذا المدخل إلى الحديث عن الجذور التاريخية لقضية اللاجئين الفلسطينيين وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها.

أما الفصل الأول بعنوان: "**حرب 1967 وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه**"، يندرج تحت ثلاث مباحث، مجريات الحرب وأحداثها، موقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، نتائج الحرب وانعكاساتها.

والفصل الثاني فكان بعنوان: "**حرب الاستنزاف 1967-1970**"، وفي مبحثان، مراحل السياسة الحربية المصرية، نتائج الحرب وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها.

وجاء الفصل الثالث بعنوان: "**حرب أكتوبر 1973**"، انطوى تحته مبحثان، اندلاع الحرب وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، نتائجها.

وفي الأخير خاتمة متضمنة أهم الاستنتاجات.

-أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في موضوعنا على مجموعة من الدراسات التي شكلت مصادر ومراجع للموضوع، أهمها: المذكرات خصوصا مذكرات من شارك في هذه الحرب من الطرفين، ونذكر منها:

مذكرات سعد الدين الشاذلي، الذي عايش أحداث حرب أكتوبر ومذكرات آرييل شارون، إضافة إلى مصادر أخرى متنوعة مثل كتاب محمد فوزي بعنوان "حرب الثلاث سنوات من 1967-1970"، ط5، إذ يكتسي أهمية كبيرة، كونه يلقي الضوء على معظم جوانب

الحرب، كما أن مؤلفه كان في منصب يسمح له بمعرفة حقائق وخفايا الحرب، بحيث شغل منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

مجموعة أخرى من المراجع أهمها: كتاب سيدني بيلي بعنوان: "الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام" الذي أفادني في معرفة أهم حيثيات ومجريات الحرب، حبش مروان، وكتابه حرب حزيران مقدمات ووقائع، أفادني في معرفة أحداث الحرب وما ترتب عنها، إضافة نكتل عبد الهادي وكتابه "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية 1978-1993".

-الصعوبات:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تواجه الباحث والطالب، ومن بين الصعوبات التي واجهتني في الموضوع أذكر:

- كثرة المادة العلمية للموضوع مما صعب عليّ مهمة تبويب وترتيب المعلومات وفق ما يخدم الموضوع.
- أن الموضوع يتعلق بقضية يراها الباحث أنها قضية عادلة قوميا ودينيا، وعليه يصعب على الباحث التقيد بالموضوعية العلمية عند رصد مواقف الدول من الصراع العربي الإسرائيلي.
- وجود مصادر ومراجع باللغة الأجنبية صعب علينا الاستفادة منها لعدم معرفتنا باللغتين.
- بحكم إقامتي البعيدة عن الجامعة التي أدرس بها ما صعب عليّ الحضور الدائم لحصص الإشراف.

الفصل التمهيدي
الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية من 1948-1967م

المبحث الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ميلاد الصهيونية

المبحث الثاني: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين

المبحث الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ميلاد الصهيونية

أولا: لمحة تاريخية حول علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية 1948-1967

بداية لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية ذات ارتباط بالقضية الفلسطينية قبل صدور وعد بلفور[1] عام 1917م، فالواضح لقارئ التاريخ ارتباط الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية خاصة وبالشرق الأوسط بشكل عام، فإن العقود التي سبقت صدور الوعد لم تحمل حضورا للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، أو حتى امتلاكها لسياسة واضحة اتجاهه، وعلى الرغم فإن هذا لا ينفي امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية المعرفة عن فلسطين، بصرف النظر عن التسمية التي كانت سائدة آنذاك، وعن أهميتها سواء الدينية أو الاستراتيجية، ويعزوا رشيد الخالدي ذلك إلى الدور الذي لعبته الروايات التاريخية والقصص الدينية التي وردت في الإنجيل في تكوين صورة عن فلسطين لدى العقل الأمريكي.[2]

تعاملت الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ عهد الرئيس ودرو ولسن مع القضية الفلسطينية من منطلق إدارتها وليس حلها، فالجدير بالذكر أن الكثير من الكتاب يشيرون إلى مساهمة الحركة الصهيونية[3] في توجيه العقل السياسي الأمريكي نحو فلسطين على الرغم من وجود عوامل أخرى ساهمت في ذلك، وهذا ما يظهر ثبات الموقف الأمريكي الداعم للحركة الصهيونية واليهود مقابل عدائه للعرب والفلسطينيين خاصة، فكان جل ما يقترح من الإدارات الأمريكية المتعاقبة لا يعطي الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم، كما أن ما طرح كان مضمونه واحد بأشكال مختلفة.[4]

---

[1] – وعد بلفور: هو عبارة عن بيان بريطاني في نوفمبر 1917، اشتملت في نصه على تقديم بريطانيا دعمها لليهود لإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

[2] – قصي أحمد حامد، دور الولايات المتحدة الأمريكية في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين، رجالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2008، ص 15.

[3] – الحركة الصهيونية: هي فكرة يهودية دينية وسياسية هدفها توطين اليهود في فلسطين.

[4] – ميسوم ميلود، ردود الفعل الغربية تجاه السياسة الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني 1948-1973م، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج13، ع1، ص 86.

ثانيا: جذور الحركة الصهيونية

يرى الصهاينة والمعادون لليهود أن الصهيونية بدأت مع التاريخ اليهودي نفسه، وأنها لازمت اليهود عبر تاريخهم بعد تحطيم الهيكل، وذلك لسببين واحد سلبي والآخر إيجابي، أما السلبي فهو ظاهرة العداء لليهود والمذابح والاضطهاد الذين تعرض لهم اليهود في كل مكان وزمان، وهي ظاهرة حتمية أزلية من المنظور الصهيوني، أما السبب الإيجابي فهو الرغبة العارمة لدى اليهود في العودة إلى فلسطين (الوطن القومي أرض الميعاد)، حيث أنهم يشعرون بالاغتراب العميق في أرض المنفى، الأمر الذي أدى إلى إفساد الشخصية اليهودية.[1]

ونعتقد أن هذه الرغبة تعود إلى أن اليهود من منظور صهيوني يشكلون قومية، رغم أنهم لا يوجدون في مكان واحد ولا يتحدثون لغة واحدة، ولا يتسمون بسمات عرقية أو نفسية واحدة، وقد بدأت المسألة يوم أن ترك اليهود وطنهم قسرا، والصهيونية هي التي ستضع نهاية لهذا الوضع، وذلك من خلال آلية جديدة فهي ترفض سلبية اليهود الحاخامية، وبالتالي سوف تحرض اليهود على العودة بأنفسهم إلى فلسطين ليحققوا تطلعهم القومي، وسوف تقوم بتنظيمهم لتحقيق هذا الهدف.[2]

والجدير بالذكر أن الصيغة الصهيونية الأساسية ظهرت في أواخر القرن 16م على شكل أحلام استرجاعية في الأوساط البرتستانتية[3] الاستعمارية، وخصوصا في إنجلترا، وقد ولدت كفكرة كإمكانية تبغي التحقق لا في أوروبا وإنما في خارجها، وليس من خلال الإنسان الأوروبي ككل، وإنما من خلال الجماعات اليهودية الوظيفية.[4]

---

[1] – عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2010، ص 23.

[2] – نفسه، ص 23.

[3] – البرتستانتية: هي أحد المذاهب وأشكال الإيمان في الدين المسيحي، تعود أصول المذهب إلى الحركة الإصلاحية، هدفها إصلاح الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا الغربية

[4] – عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 24.

وتذهب فصيلة أخرى من الباحثين والمؤرخين إلى القول بأن تاريخ الصهيونية جزء من تاريخ اليهود، فالصهيونية هي امتداد لما يقوم به اليهود منذ القدم، وكما هو معروف فالصهيونية لها جذور تاريخية وسياسية منذ قيام حركة المكابين التي أعقبت السبي البابلي، ومرت بعد ذلك بمراحل كثيرة منذ تلك القرون، وذلك قبل ظهور المسيحية والإسلام، كانت مهمتها في مراحلها الأولى تحريض اليهود على العودة إلى أرض فلسطين، وبناء هيكل سليمان وتأسيس دولة إسرائيل الكبرى، أما في العصر الحديث فقد بدأت نواتها الأولى عام 1806م، وتزامن مع غزو نابليون لمصر والشام خصوصا عند حصاره لمدينة عكا، حيث طلب مساعدة اليهود لاقتحام المدينة مقابل تسليمها لهم حين عجز عن اقتحامها.[1]

والصهيونية الحديث هي المنسوبة لتيودور هرتزل[2] الصحفي اليهودي النمساوي، هدفها الأساسي الواضح هو قيادة اليهود إلى حكم العالم، وقد بدأ اليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين، لكنهم فشلوا، وبعد أقام هرتزل أول مؤتمر عالمي في بال بسويسرا[3] عام 1897م، ونجح في تجميع يهود العالم حوله، وما هو معروف أنه بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال بدأ هرتزل جولته في العمل، إذ حاول الحصول على الحلفاء أصحاب التأثير مثل قصير ألمانيا وملك إيطاليا والبابا والحكومات البريطانية والروسية، وقد الوقت يداهمه سواء بسبب الحالة الصعبة لليهود أو بسبب حالته الصحية المتدهورة، إذ عمل هرتزل على مدى سبع سنوات كالمحرك القومي، فسافر مئات الآلاف من الكيلومترات والتقى مع كل من كان يستطيع في رأيه أن يدفع مشروعاته الصهيونية إلى الأمام، وعلى الرغم من المشكلات والمصاعب كان بمثابة هيئة عامة وسياسة دائمة، فلم يقدر هرتزل العمل الاستيطاني في

[1] – علوي عبد القادر السقاف، موسوعة الأديان تاريخ الصهيونية الفصل الثامن عشر الباب الثاني.

[2] – هو صحفي يهودي نمساوي مجري، يعتبر مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة، ولد في بودابست سنة 1860م، وتوفي في النمسا سنة 1904م.

[3] – مؤتمر بال هو المؤتمر الصهيوني الأول الافتتاحي للمنظمة الصهيونية، عقد بزعامة هرتزل في مدينة بازل بسويسرا في 29 أوت 1897، هدفه إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين.

فلسطين، فقد كان ذلك بالنسبة له عمل صغيرا غير مفيد خاصة لا يحل مشكلات غفور اليهود الذين يعانون في شرق أوروبا.[1]

ولقد دعا إلى الهجرة التدريجية في فلسطين، من خلال خداع الحاكم العثماني، وذلك عن طريق التسلل، ولم يقدر هرتزل العمل الاستيطاني لروتشلد[2] في فلسطين، ومع هذا استمر المشروع الاستيطاني وتطور بشكل بطيء.[3]

ولم تنتهي أطماع الصهيونية بوفاة زعيمها ومنظرها الأول النمساوي هرتزل في 1904، بل تزعم هذه الحركة صهيوني آخر هو ولفزن، إذ وجد صعوبات بالغة في تجميع صفوف الصهاينة الذين دب الخلاف في صفوفهم حول جدوى المشاريع الصهيونية، وقد دفع فشل المؤتمر الذي عقد 1907 في مدينة فرايبوغ الألمانية بالزعيم الصهيوني إلى التفكير بالاستقالة من منصبه، وبالفعل قدم استقالته في 1911، والحق أن الحركة الصهيونية لم تحقق نجاحا علميا ملموسا خلال السنوات العشر التالية لتأسيسها، فحتى عام 1907 لم تكن قد خطت خطوات كبيرة لدفع جهاز المستعمرات للأمام.[4]

شهدت الحركة الصهيونية نشاطا ملحوظا عام 1908، إذ أدت ثورة الاتحاديين وما تبعها من أحداث إلى حصول الصهاينة على نفوذ كبير في الدولة العثمانية، إذ أسسوا فروعا نشيطة في عدة أماكن من الدولة باسم المكتب الفلسطيني بإشراف الدكتور "رين" كبير خبراء الصهاينة للشؤون العثمانية، وأسسوا كذلك مكتبا كبيرا في القسطنطينية يجري نشاطه في اتجاهين، بين الأتراك للحصول على امتيازات جديدة وبين العرب للحصول على تأييد عام، والتمهيد لعقد صفقات بيع، فالوقت الذي قاد إلى نجاحهم في الأول فشلوا في الثانية بسبب

[1] – عمرو زكريا خليل، الصهيونية في مائة عام 1887–1987، د.ط، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، الديقهلية، 2016، ص 32.

[2] – اليونيل والتر روتشلد أحد أفراد عائلة روتشلد صراف سياسي وعالم حيوان بريطاني وزعيم صهيوني بارز كان رئيس مجلس اليهود البريطاني، ولد في 1868 وتوفي 1937.

[3] – عمرو زكريا خليل، المرجع السابق، ص 32.

[4] – عبد الأمير محسن جبار، المجلة السياسية والدولية القدس في مخططات الحركة الصهيونية الأمريكية من وعد بلفور 1917 إلى وعد ترامب 2017، د.ط، ص 8.

موقف العرب وبالذات في البرلمان العثماني، وعلى الرغم من كل الصعوبات، فقد تمكنت منظمات الاستيطان الصهيونية من إرساء أسس "إحياء قومية يهودية في فلسطين"، إذ كانت مستعمراتهم منظمة وتشمل كل مؤسساتهم الثقافية، وفيها مدارسهم وصحفهم ونشيدهم الوطني الخاص بهم.[1]

في بداية الحرب العالمية الأولى، وبعد نشاط وعمل استمر أكثر من ثلاثين عاما، لم يكن الاستعمار الصهيوني في فلسطين قد حقق سوى نجاحا ضئيلا، ويمكن تفسير ذلك حسب رأينا لثلاث عوامل:

أولا: لم يكن الصهاينة يشكلون سوى أقلية تعادل 1% من يهود العالم تقريب، وقد أثاروا بنشاطهم مخاوف ومعارضة اليهود الآخرين الذين كانوا يحاولون إيجاد حل للمشكلة اليهودية عن طريق استيعابهم في بدلا غرب أوروبا وليس في التفرقة العنصرية الذاتية في فلسطين.[2]

ثانيا: كانت عملية الاستعمار الصهيوني تنمو وتتقدم بشكل بطيء، فبعد ثلاثين عام من عملية الهجرة اليهودية إلى فلسطين، لم يكن اليهود يشكلون سوى 8% من مجموع عدد السكان في هذه البلاد.

ثالثا: لم تستطع الصهيونية الحصول على المساندة السياسية من جانب السلطات العثمانية التي كانت تشرف على الأمور في فلسطين، أو من جانب أي دولة أوروبية أخرى.

والحق أن الحرب قد أدت إلى ظهور ظروف جديدة كان من شأنها أن تعمل على تحسين مصير الاستعمار الصهيوني في فلسطين، ذلك أن الحرب قد مهدت الطريق لعقد تحالف سنة 1917، بين الإمبريالية البريطانية والاستعمار الصهيوني، وهو التحالف الذي

[1] – عبد الأمير محسن جبار، المرجع السابق، ص 09.

[2] – فايز الصايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، د.ط، سكرتاريا الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، القاهرة، د.ت، ص 15.

فتح أبواب فلسطين أمام الصهاينة، وأعد الطريق لنزع ملكية الممتلكات العربية وطرد الشعب العربي الفلسطيني.[1]

عملت سلطات الانتداب البريطاني على مساعدة اليهود على الاستيطان في فلسطين بمختلف الوسائل، وسهلت عملية نقل الأراضي الفلسطينية إلى المنظمات الصهيونية من أجل استيطانها، فقد منحت بريطانيا الوكالة اليهودية أراضي حكومية واسعة في مناطق مختلف في فلسطين من أجل توسع رقعة المستوطنات فيها، ومع صدور الكتاب الأبيض عام 1930 قررت المنظمة الصهيونية الإسراع في عمليات الاستيطان في فلسطين في مناطق جديدة، لتشمل أوسع مساحة جغرافية ممكنة في حالة حصول تقسيم في فلسطين، وأقيمت في الفترة ما بين 1936–1939 53 مستوطنة، كان يطلق عليها "خوما أومجدال" نتيجة للطابع العسكري لتلك المستوطنات التي تزامن إنشاؤها مع نشوب ثورة 1936 الفلسطينية.[2]

روعي في اختيار مواقع تلك المستوطنات أن تكون بمثابة سياج يشرف على المستوطنات الأخرى، وتعمل في الوقت نفسه كمراقب للقرى العربية.

استطاعت الحركة الصهيونية خلال فترة الانتداب البريطاني امتلاك ما يزيد عن 30% من مجموع الأراضي الزراعية في فلسطين، كان للانتداب البريطاني على فلسطين دور بارز في تعزيز الوجود الصهيوني على الأراضي الفلسطينية وذلك من خلال وعد بلفور والمؤسسات الحكومية التابعة له، خصوصا مؤسساته السياسية والعسكرية التي فتحت بوابات فلسطين على مصراعيها أمام الهجرة اليهودية.[3]

[1] – فايز الصايغ، المصدر السابق، ص ص 15–16.

[2] – فهد خليل كريشان، إرهاب الدولة دراسة في الأفكار والممارسات الصهيونية الإسرائيلية داخل فلسطين 1948–2015، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2017، ص ص 59–60.

[3] – نفسه، ص ص 61–62.

ثالثا: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ميلاد الحركة الصهيونية

بعد الحرب العالمية الثانية، وانتقال الثقل السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، وتراجع الدور البريطاني، استطاعت الصهيونية أن تكسب تأييدها وزيادة نفوذها بالقوة في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن هذا النفوذ الكبير وقوة تنظيم المنظمات الصهيونية اليهودية وجماعات الضغط الإسرائيلية لا يفسر وحدة شدة التزام الولايات المتحدة الأمريكية رسميا وشعبيا بدعم إسرائيل ماديا ومعنويا، بل يعود إلى أن أمريكا مثلها بريطانيا ذات أغلبية بروتستانتية تغلغلت في تفكير مواطنيها الأفكار والنبوءات التوراتية الخاصة بعودة اليهود إلى فلسطين، كمقدمة لعودة المسيح المنتظر، وتمثل ذلك في مؤتمر بتلمور[1] الذي انعقد في نيويورك 1942، وأصبح قاعدة لانطلاق الحركة الصهيونية من أمريكا، مثلما كان بلفور قاعدة لانطلاقها من بريطانيا.[2]

والملاحظ أنه كان للصوت اليهودي دور كبير في توجيه السياسة الأمريكية في انتخابات 1945، حيث أعلن هاري ترومان عن تأييده للأطماع الصهيونية في فلسطين، فعندما استفسر أحد مستشاريه عن الفائدة التي يجنيها من مواقفه المؤيدة لليهود أجابه ترومان «أجابه ترومان ما نسبة الأصوات التي يمكنني الحصول عليها من العرب الأمريكيين»، وقد حرص ترومان على استقطاب اليهود الأمريكان إلى جانبه، واستحدث عام 1947 منصبا وزاريا يكون من يتولاه وسيطا بين الرئيس الأمريكي وزعماء الحركة الصهيونية من اليهود الأمريكان، كاهتمام المرشحين الأمريكيين بالصوت اليهودي يرجع

[1] – يعرف أيضا باسم برنامج بتلمور الذي عقد في 1942 بفندق بتلمور في نيويورك ويهدف إلى قامة دولة يهودية في فلسطين.

[2] – ساجدة نوفل شحادة، البعد الديني للصراع العربي الصهيوني، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2018، ص 98.

لطبيعة تكوين المجتمع الأمريكي الذي هو عبارة عن خليط من أقليات مختلفة، لذلك اهتم السياسيون بشكل كبير بالمجموعات الأكثر نفوذا.[1]

وترجع مجموعة من المفكرين والباحثين سبب الالتزام الأمريكي تجاه إسرائيل إلى عدة أسباب منها ما هو أخلاقي، بمعنى أن الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة أخلاقيا تجاه إسرائيل بحمايتها متجسدا في حق اليهود أن تكون لهم دولة، بغض النظر عن الحقوق الفلسطينية، ومنها ما يرجع لأسباب داخلية متمثلة في جماعات الضغط الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية، التي تقوم بالضغط على الكونغرس والرأي العام، وهو الاتجاه الذي أرشحه الذي يرفض فكرة أن الالتزام تجاه إسرائيل هو فقط من أجل الالتزام الأخلاقي الذي لا أرى له أي أساس في العلاقات الدولية هذه الأيام، فالولايات المتحدة الأمريكية تفعل ذلك من أجل مصلحتها التي تراها فقط مع إسرائيل.[2]

ومن المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت تأييدها الرسمي لمبدأ الوطن القومي لليهود منذ سنة 1922، حينما اتخذ الكونغرس قرار بهذا الشأن، والتزمت الولايات المتحدة الأمريكية بمبدأ العزلة في السياسة الخارجية في فترة ما بين الحربين، لقدمت مساعدات أعظم للصهيونية، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية توثقت علاقة وايزمان بروزفلت، غير أن الرئيس الأمريكي كان يود لو استطاع أن يستجيب لأصدقائه الصهاينة عن طريق إقناع العرب وعلى رأسهم عبد العزيز آل سعود، بفكرة الدولة اليهودية، أو على الأقل الوطن القومي، معتقدا أن دخل البترول سيجعله لينا أمام النصائح الأمريكية.[3]

والجدير بالذكر أن ترومان عند توليه منصب الرئاسة خلفا لروزفلت كان من أكثر الرؤساء الأمريكيين تأييدا للمطالب الصهيونية، حيث كان لجهوده الفضل الأكبر في إنشاء

---

[1] – وائل محمود الرفاعي، الانقسامات داخل الإدارات الأمريكية 1947، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، ع7، 2016، ص 67.

[2] – أحمد عمار، الجوانب المتوترة في العلاقات بين أمريكا وإسرائيل، مذكرة ماجستير في الدراسات الدولية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2005، ص 63.

[3] – ميسوم ميلود، المرجع السابق، ص 85.

إسرائيل، حتى أن الحاخام الأكبر قال له: «لقد وضعك الله في رحم أمك لتعيد إنشاء إسرائيل»، وفي عام 1945 طلب ترومان من رئيس الوزراء البريطاني آنلي السماح الفوري بدخول مائة ألف يهودي من يهود أوروبا إلى فلسطين، لكن رد آنلي لم يكن مشجعا، حيث اشترط أن تتحمل أمريكا الأعباء العسكرية والاقتصادية لتنفيذ هذا الطلب، فرفض ترومان، وصمم على عدم الالتزام بأي مسؤولية سياسية أو عسكرية تنفيذا لهذا القرار، ونتيجة لذلك بدأت الاتصالات بين بريطانيا وزعماء الصهاينة المدعومين من أمريكا لتحقيق مطالبهم، لكن فشل الاتصالات دفع بترومان إلى تأييد الحل الصهيوني المتمثل في تقسيم فلسطين.[1]

تعتبر مرحلة الاحتلال البريطاني المرحلة الذهبية للاحتلال الصهيوني في فلسطين، وأصبح يتم تحت رعاية عظمى تديره وتتكفل بحمايته باتخاذ تدابير عميقة وحاسمة في مهمتين أساسيتين للاستيطان هما:

أولا: تغيير أنظمة حيازة وملكية الأراضي، الأمر الذي سهل سيطرة الحركة الصهيونية على الأراضي الفلسطينية.

ثانيا: تغيير أنظمة الهجرة والجنسية، هو ما سهل عملية الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

فالملاحظ أن الزعماء الصهاينة كانوا يعدون العدة للإعلان عن قيام دولة إسرائيل بمباركة الدعم الغربي لهم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

وحول اعتراف الرئيس الأمريكي ترومان بقيام دولة إسرائيل، فمن المعروف مع اقتراب موعد نهاية الانتداب في 15 ماي 1948، تلقى ترومان رسالة من وايزمن يبلغه فيها أن تبادر الولايات المتحدة الأمريكية وتعترف بأحدث ديمقراطية في العالم، وبعد دقائق من إعلان دولة إسرائيل كان الولايات المتحدة الأمريكية أول حكومة تعترف بها، كما ظهر

[1] – يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثرها على القضية الفلسطينية خلال الفترة 1948–2008، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاتصال والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص 99.

[2] – وائل محمد محمود الرفاعي، مرجع سابق، ص 67.

التواطؤ الأمريكي معها عندما عارضت الولايات المتحدة الأمريكية في 1948 صدور قرار مجلس الأمن، الذي يتضمن اتخاذ الإجراءات التنفيذية لضمان حقوق الشعب العربي في فلسطين ضد سياسة التوسع التي بدأت تمارسها إسرائيل.[1]

ولا نغفل عن متابعة الولايات المتحدة الأمريكية دعمها للدولة اليهودية في مرحلة حرب 1948، فقد كان الضغط الأمريكي وراء الهدنة الأولى التي فرضها مجلس الأمن في 1948، إضافة إلى ذلك أدركت واشنطن أن المواجهة العسكرية العربية الإسرائيلية ستحمل إذا استمرت النهاية الحتمية لتلك الدولة، ويمكن القول بأن الضغط الأمريكي كان وراء فرض اتفاقيات الهدنة الدائمة التي وقعتها إسرائيل مع دول المواجهة العربية، وبعدما تيقنت واشنطن أن إسرائيل استفادت من فترة الهدنة الأولى لتصمد وتحقق مزيدا من التوسع الإقليمي، فتستولي على أراضي لم تكن مخصصة لها بموجب قرار التقسيم، لم تبدي واشنطن أي رد فعل حول استلاء إسرائيل على مناطق عربية جديدة، بل تعدى الأمر بدفع واشنطن لإسرائيل إلى عضويتها في هيئة الأمم المتحدة عام 1949.[2]

والجدير بالذكر أن الدراسات التي تناولت الفلسطينيين في الخارج متعددة، ومن الممكن أن نقسم الفلسطينيين إلى ثلاثة أقسام:

أولا: فلسطين الشتات وهم جزء من فلسطيني المنفى، وقد اندمجوا في المجتمعات المستقبلة، وذلك عن طريق وضع قانوني دائم بواسطة جنسية أو إذن إقامة دائم، من جهة ثانية اختلف الآراء حول استخدام كلمة شتات بدل لاجئ، على اعتبار أنها كلمة تلغي حق العودة، والمعلوم أن فلسطيني الشتات يكونون على علاقة مع الدولة المستقبلة والدولة الأم في آن واحد، ويكون موالي لكليهما.[3]

[1] – ساجدة نوفل شحادة، المرجع السابق، ص 100.

[2] – نفسه، ص 102.

[3] – حنفي ساري، هنا وهناك نحو تحليل للعلاقات بين الشتات الفلسطيني والمركز، ط1، رام الله، مؤسسة نادية للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع، 2001، ص 35.

ثانيا: أما فلسطينيو الترانزيت لهم وضع قانوني هش ومؤقت، فهم يشعرون بشكل مستمر أنهم بانتظار العودة، فتظهر الانتقالية في حياتهم ويعيش أغلبهم في المخيمات.

ثالثا: المنصهرون (المهاجرين الاقتصاديين)، فهم أشخاص تأقلموا بعد فترة من الهجرة في البلد المستقبل، انصهروا فيه لدرجة أنهم نسوا أنهم فلسطينيون لاجئون.[1]

«يقول الكاتب الإسرائيلي روبن شناين عجبت لهؤلاء الفلسطينيون كل شعب في العالم يعيش في مكان إلا الفلسطينيون فالمكان يعيش بهم»، هذه المقولة تعبر عن معاناة الفلسطينيين، بحيث أصبح معظمهم يعيشون خارج الوطن ويجمعهم عامل مشترك إلا وهو عامل فقدان الوطن، وما لحق بهم من خسائر في أموالهم وأراضيهم وأرواحهم، ما أدى إلى ترابطهم منتظرين العودة إلى الوطن.[2]

ومن الملاحظ أن دراسة اللاجئين تعتبر علما جديدا، ومع ذلك لا يوجد إجماع بلين الباحثين على تعريف اللاجئ، ومن أكثر التعريفات شيوعا، ذلك الذي تتبانه الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمنصوص عليه في ميثاق 1951، ينص على أن اللاجئ هو شخص يقيم خارج موطنه ويرفض العودة إليه خشية الاضطهاد على خلفيات عنصرية أو دينية أو قومية بسبب انتمائه لفئة اجتماعية معينة أو انتماء سياسي معين، كما عرفت وكالة غوث اللاجئ الفلسطيني بأنه: «الشخص الذي كانت فلسطين مكان إقامته الدائمة إلى ما قبل عامين من انفجار حرب 1948، والذي خسر سكنه وأسباب معيشته».[3]

من المعلوم أن قضية اللاجئين الفلسطينيين ولدت في 15 ماي 1948، أي يوم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، وما ترتب عن ذلك اندلاع أول حرب عربية إسرائيلية أدت إلى اقتلاع حوالي 900 ألف فلسطيني من أصل 1.348.840، وهم عدد سكان فلسطين عام 1948، وذلك من حوالي 531 بلدة وقرية ومدينة، اضطروا على إثرها اللجوء إلى

[1] – حنفي ساري، المرجع السابق، ص 39.

[2] – سليمان أبو ستة، مشكلة اللاجئين أساسي القضية الفلسطينية، مجلة رؤية، ع20، 2000، ص 201.

[3] – يحي عادل حسين، اللاجئون الفلسطينيون 1948–198، ط1، رام الله، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، د.ت، ص 17.

الدول العربية المجاورة الأردن، سوريا ولبنان فيما يقارب 59 مخيم، وتضاعف عدد اللاجئين حتى وصل في الأعوام التالية إلى ما يقرب 7.000.000 لاجئ موزعين على معظم أنحاء العالم.[1]

تعتبر مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من أقدم وأشهر فئات اللاجئين، فطول فترة لجوئهم جعلت قضيتهم لا تأخذ الحالة الجادة أو الصعبة، إذ أنهم ليسوا اللاجئين الوحيدين في العالم، ومع ذلك فإنه من الممكن أن تسبب مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أزمة حقيقية إذ لم تحل القضية مستقبلا.[2]

المبحث الثاني: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين

أولا: الجذور التاريخية لقضية اللاجئين الفلسطينيين

إن ظهور مشكلة اللاجئين سنة 1948 كان نتيجة وثمرة لمقدمات وضعت منذ سنين خلت، حيث ظهرت فكرة طرد العرب من فلسطين عندما امتزجت الناحية الروحية بالناحية السياسية عند الحركة الصهيونية، سعيا منها لإنشاء وطن قومي ودولة في فلسطين.[3]

وفضلا عن ذلك يمكن القول «بأن قضية اللاجئين الفلسطينيين ارتبطت بالتهجير القسري الذي مارسته الحركة الصهيونية وارتكزت في ذلك على عدة مبررات تاريخية وإنسانية واجتماعية، كل هذه المبررات لم تحد ولم تتملص عن البعد الديني كون كتابهم المقدس "العهد القديم" يعتقد أن فلسطين هي أرضهم وأرض آبائهم وأجدادهم ومسموح لهم بطرد من عليها ليستقروا مكانهم»، كما ورد في سفر التكوين الإصحاح الخامس عشر «في ذلك اليوم

---

[1] – رشيد مقدم، المواقف الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948–1982، مجلة الناقد للدراسات السياسية، مج3، ع2، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019، ص85.

[2] – توفيق أبو بكر، من اللاجئين إلى المواطنين، ط1، عمان، مركز جنين للدراسات الاستراتيجية، أزرت، 2001، ص 7.

[3] – محمد منذر حافظ إسحاق الشرباتي، الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948–1961، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، 2014، ص 17.

قطع الرب مع إبرام ميثاقا قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات».[1]

إضافة إلى ذلك هناك مفكرين وباحثين يرون بأن مشكلة اللاجئين برزت مع قيام إسرائيل، حيث تشدد الموقف الإسرائيلي بعدم السماح لعودة اللاجئين إلى ديارهم، وهذا ما ظهر في موافقة دافيد بن غليون على خطة يوسف فيتس "مدير الصندوق القومي اليهودي 1948"، والتي تتلخص بخلق حقائق على الأرض تحول دون عودة اللاجئين، وهذا ليس بغريب بالنسبة للفكر الصهيوني، الذي يدعوا إلى نقاوة الجنس اليهودي بإخلاء الأرض من سكانها العرب وإقامة دولة ذو أغلبية يهودية.[2]

ثانيا: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين

يتمثل الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها قضية اللاجئين بشكل عملي، يأتي كانعكاس لموقف هذه الإدارة أو تلك من إسرائيل بشكل عام، ومدى تحالفها معها، وتؤكد كل الوقائع التاريخية منها والسياسية، أنه كلما تعمق تحالف إسرائيل مع الولايات المتحدة الأمريكية كحليف استراتيجي لها تراجع الاهتمام الأمريكي بالقضية الفلسطينية، وتحولت مشكلة اللاجئين إلى مجرد بند مبرم وغامض لمشاريع التسوية الأمريكية لقضية الصراع العربي الإسرائيلي.[3]

وتجدر الإشارة إلى أن الملامح الجدية للسياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين ظهرت بحلول شهر نوفمبر، في ظل متغيرات استجدت وهي استمرار عمليات التهجير، فبعد أن طرح الوسيط الدولي مقترحاته في 28 سبتمبر، بلورت وزارة الخارجية الأمريكية مقترحاتها بخصوص صندوق الإغاثة مع التوسع في فئات المتبرعين لتشمل حكومة إسرائيل المؤقتة

[1] – ثامر محمد عبد الرؤوف، المجتمع الدولي والقضايا الإنسانية "قضية اللاجئين الفلسطينيين نموذجا"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع9، 2014، ص 230.

[2] – ياسر درويش، الحلول السياسية لقضية اللاجئين الفلسطينيين وآفاق مفاوضات السلام، سلسلة أوراق عمل جامعة برزيت، 2011، ص 03.

[3] – رشيد مقدم، المرجع السابق، ص 97.

والمنظمة العالمية للاجئين، ومنظمة الصحة العالمية، وبخصوص عمليات التوطين، رأت أنها متلازمة مع عمليات الإغاثة، خاصة الذين يختارون عدم العودة، وعملا بهذه السياسة أوعزت وزارة الخارجية الأمريكية إلى المنظمات والهيئات الدينية والمدينة تقديم مساعدات عاجلة للاجئين من خلال الوسيط الدولي مباشرة.[1]

ولا شك أن هناك عاملا آخر دفع الولايات المتحدة الأمريكية للاهتمام بمشكلة اللاجئين وهو خطر استغلال السوفيات سوء أوضاع اللاجئين لبث أفكاره الاشتراكية المعادية للغرب، لذلك نشطت الولايات المتحدة وبريطانيا في تفعيل دور المنظمات الدولية في إغاثة اللاجئين ومنظمات الأمم المتحدة، وقد قسمت المنظمات عملها بسبب الانتشار الجغرافي الواسع للاجئين كالتالي:

- منظمة الصليب الأحمر في فلسطين وشرق الأردن.
- جمعية الأصدقاء الأمريكية في قطاع غزة.[2]

والملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية وباعتبارها الطرف الأكثر نفوذا في سياسة الشرق الأوسط منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، أولت اهتمامها بقضية اللاجئين، ففي رسالة وجهها الرئيس جون كيندي لقادة كل من مصر والعراق وسوريا والأردن ولبنان والسعودية جاء فيها «نحن مستعدون للمساعدة في حل مشكلة اللاجئين المأساوية على أساس مبدأ العودة إلى الوطن، والتعويض عن الأملاك ومساعدتهم في الحصول على حل منصف لمشاريع تنمية مياه الأردن وأن نكون مساعدين على تحقيق التقدم في النواحي الأخرى في هذه المشكلة المعقدة».[3]

[1] – منذر حافظ إسحاق الشربتي، المرجع السابق، ص 66.

[2] – نفسه، ص 67.

[3] – هبة خليل سعدي مبيض، اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010، ص 87.

ومن المعلوم أن الولايات المتحدة الأمريكية ركزت كل جهودها على توطين اللاجئين في البلدان العربية التي يتواجدون بها، حيث ظهرت عدة مشاريع حثيثة في هذا المجال، وهذا ما سنتطرق إليه.

1-مشروع هاري ترومان 1945-1952:

بعد وفاة روزفلت وتسلم نائبه ترومان الرئاسة، وتزامنه لاستلام الحكم في واشنطن مع استلام حزب العمال له في لندن، وأوجس العرب خيفة من كليهما، فلم يتوقع أحد أن تصل العلاقة بين حليفي الغربيين الرئيسيين إلى حد من التوتر بسبب القضية الفلسطينية، ولم يمض أسبوع على رئاسته حتى زاره الحاخام ستيفن وايز رئيس لجنة الطوارئ الصهيونية الأمريكية ليذكره بتعهد روزفلت في انتخابات 194 بتأييده للهجرة اليهودية الغير مقيدة إلى فلسطين، وخرج الحاخام ليعلن أن ترومان يؤيد سياسة سلفه في الهجرة غير المقيدة.[1]

ويمكن القول أنه منذ إدارة ترومان بقيت القضية الفلسطينية، ومن ضمنها قضية اللاجئين أسرة الصراع الدائر بين قوى الضغط المؤيدة لإسرائيل والإدارات الأمريكية المتعاقبة لجهة دعم المواقف الإسرائيلية على مستويات مختلفة اقتصادية، سياسية ودبلوماسية.[2]

2-مشروع جونستون 1953:

تولى الرئيس إيزنهاور الحكم سنة 1953، وظلت نظرته للفلسطينيين أنهم لاجئون بحاجة إلى إعادة توطين وتأهيل وتعويض، وهو ما عكس استمراره في رفض أي حقوق لهم، وضمن هذا الفهم أوفد إيزنهار بعثة برئاسة إريك جونستن لإقناع العرب وإسرائيل بمشروع تنمية إقليمية لمصادر مياه نهر الأردن، وما دل على الاستمرار في السياسية الأمريكية، أن قواعد جونستن قد أرسيت في عهد الرئيس ترومان.[3]

---

[1] – فاتن محمد بدر الزعامرة، السياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948-2000، رسالة ماجستير في الدراسات الأمريكية، جامعة القدس، فلسطين، 2011، ص 30.

[2] – نبيل محمد السهلي، اللاجئون الفلسطينيون بعيون أمريكية، صحيفة الحياة اللندنية.

[3] – احمد هشام محمد غنام، الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص 23.

3-مشروع كيندي:

بعد شهر من تولي كيندي من تولي منصب الرئاسة بعد عبد الناصر سلسلة من مراسلاته مع كيندي حول القضايا المطروحة على الساحة الدولية حول ما يجري في الكونغو والأحداث في كوبا، وحول النزاع العربي الإسرائيلي الذي لم يحل بعد، كتب كيندي لجمال عبد الناصر حول المسألة الفلسطينية يقول: «إني أعرف أن القضية تنطوي على تعقيدات عاطفية عميقة ليس من السهل إيجاد حل سريع لها، وتؤمن أمريكا حكومة وشعبا بأنه يمكن الوصول إلى تسوية مشرفة وإنسانية، للمشاركة في تحمل كافة الأعباء والأعمال التي لا بد أن ينطوي عليها مثل هذا الإنجاز العسير، هذا إذا كانت الأطراف المعنية ترغب صادقة في مثل هذه المشاركة، وإني لعلى استعداد للمساعدة في مشكلة اللاجئين الفلسطينيين المأساوية على أساس مبدأ إعادة التوطين أو التعويض عن الممتلكات، وعلى المساعدة في إيجاد حل منصف لمشكلة تنمية مصادر مياه الأردن، ونقدم عوننا لإحراز تقدم في الجوانب الأخرى من هذه المشكلة المعقدة».[1]

4-مشروع الرئيس جونسون 1964-1968:

عقد في ماي 1964 المؤتمر الوطني الأول في مدينة القدس وتم الإعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة أحمد الشقيري، فسرعان تحولت مخيمات اللاجئين إلى مراكز تطويع مقاتلين، وقد تصرف نواب الكونغرس الأمريكي حيال ذلك بشكل ينم عن السخط، خاصة بعد تصريحات أحمد الشقيري أن الصين الشعبية تسلح اللاجئين وتدربهم فطالب الكونغرس أن توقف الوكالة معونتها للاجئين، وطالبوا بتوقيف الدعم الأمريكي للوكالة وإعادة توطين اللاجئين وتحويل نشاطات الوكالة إلى الحكومات العربية.[2]

لكن مع حرب جوان 1967، تفاقمت قضية اللاجئين الفلسطينيين، حيث فاق عددهم مليون لاجئ، واحتلت إسرائيل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء

[1] – مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، ط4، منشورات المكتبة، صيدا، بيروت، د.ت، ص 216.

[2] – فاتن محمد بدر الزعامرة، المرجع السابق، ص 71.

ومرتفعات الجولان السورية، وخلال جلسة مجلس الأمن الدولي، حث السفير الأمريكي آرتر جردنبرغ 14 جويلية 1967 على السماح للمدنيين النازحين للعودة، وتشجيعهم على ذلك وبعد أسبوع واحد من وقف إطلاق النار في 19 جوان 1967 أعلن الرئيس ليندون جونسون على عدة مبادئ للسلام في الشرق الأوسط أهمها:

- لكل دولة في المنطقة حق أساسي في الحياة ينبغي احترامه من قبل جيرانها.
- ينبغي حل مشكلة اللاجئين حلا عادلا.[1]

[1] – فاتن محمد بدر الزعامرة، المرجع السابق، ص 72.

الفصل الأول

حرب 05 جوان 1967م

المبحث الأول: حرب 1967 وموقف الولايات المتحدة الأمريكية

المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب 1967

المبحث الثالث: نتائج حرب 1967 وانعكاساتها

المبحث الأول: حرب 1967 وموقف الولايات المتحدة الأمريكية

أولا: مقدمات الحرب وأسبابها

كان عام 1966 حافلا بأسباب التوتر ويدفع للانفجار، فقد بدأت حالتا القلق يوم 14 يوليو 1966، عندما دارت معركة حوية فوقع مواقع تحويل نهر الأردن، بين الطائرات السورية والإسرائيلية، وأسفرت عن سقوط 11 طائرة سورية في اشتباك لم يستمر سوى نصف ساعة، وكان واضحا أن الطيران السوري قد وقع في كمين نصب بعناية.[1]

وفي 15 أوت 1966 تعددت المعارك الجوية إلى جانب اشتباكات بنيرات المدفعية عبر بحيرة طبريا، ومع بداية شهر أيلول/سبتمبر تلقى عبد الناصر معلومات مزعجة للغاية عن الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، فقد ورد تقرير من السفارة المصرية ببروكسل يفيد أن ممثلي حلف الشمال الأطلسي، قد عقدوا اجتماعا سريا، أكدوا فيه عدم اقتناعهم باستمرار التعايش السلمي مع مصر، وأن تعاون عبد الناصر مع السوفيات أصبح عقبة أمام السياسة الأمريكية في المنطقة، لذلك فإن واشنطن تضع سياسة جديدة لحفظ المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، تستند فيها إلى كل من تركيا وإسرائيل وأن الحلف يدعم هذه السياسة.[2]

ومن المعلوم أن مندوب إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية "جدعون رفايل" عبر عن الاندفاع السوفياتي تجاه الجنوب: «بأنه سوف يزيد زخمه بشكل خطير»، وأن مسؤولين رسميين بريطانيين شاركوا إسرائيل قلقها وتحليلاتها في هذا المجال، ونشير إلى "أبا إيبان" الذي خلف "غولدا مئير" في وزارة الخارجية عام 1966، لم يكن لديه «هاجس أزمة» وقال في مؤتمر صحافي: «أن جيران إسرائيل لا يرغبون في الإخلال بالتوازن الأمني، ولدي سبب يجعلني أعتقد بأنهم قرأوا الإشارات»، صحيح أن الأشهر الأولى من 1967 كانت مضطربة، ولكن ليست أكثر من الأعوام الماضية.

---

[1] – ممدوح أنيس فتحي، مصر من الثورة إلى النكبة، مقدمات حرب حزيران 1967، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية، 2003، ص 307.

[2] – نفسه، ص 308.

فلم يعقد "إيبان" أن الغارات والانتفاضات سوف تفجر نزاعا مسلحا.[1]

1-إسرائيل والطريق إلى الحرب:

شهدت بداية 1967 عدة أنشطة عسكرية إسرائيلية لجس النبض في المنطقة نحو عمل عسكري كبير، في 2 جانفي 1967، حدث اشتباك بالمدفعية بين القوات الإسرائيلية والسورية في قرية "الدكة"، وكان هذا أول اشتباك بين إسرائيل وسوريا من المعركة الجوية البحرية التي حدثت في 14 أوت 1966، كما وقع اشتباك آخر في نفس المنطقة، عندما قامت دورية إسرائيلية بإطلاق النار على المزارعين العرب، عند مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية، وفي خطاب أمام الكنيست ألقاه "ليفي أشكول" رئيس وزراء إسرائيل: «صرح بأن عام 1967 سيكون عاما حرجا على الشرق الأوسط، وهدد سوريا، واتهمها بتصعيد التوتر على خطوطها مع إسرائيل وحدودها مع الأردن».[2]

2-معالم الخطة الإسرائيلية:

اتضح أن الخطة الإسرائيلية العامة كانت ترتكز على:

أولا: تدمير سلاح الجو المصري في قواعده بصربة حاسمة وسريعة تكسبها السيطرة الجوية التامة على الأجواء المصرية والعربية منذ البداية.[3]

ثانيا: الهجوم البري الخاطف يخترق سيناء بسرعة للوصول إلى قناة السويس.

ثالثا: تدمير الجيش الأردني واحتلال القدس والضفة الغربية بعد أن أصبحت السيطرة الجوية بد إسرائيل.

رابعا: تركيز معظم القوات البرية والجوية بعد فراغها من الجهتين المصرية والأردنية لاحتلال الجولان بسرعة.

---

[1] – سيدين بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: المقدم الركن إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص 185.

[2] – ممدوح أنيس فتحي، المرجع السابق، ص 312.

[3] – صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل 1947-1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص 467.

3-حشد القوات الإسرائيلية:

استدعت إسرائيل قواتها الاحتياطية قبل عدة أسابيع من بدأ الهجوم، وتوزعت تشكيلاتها على الجبهات كما يلي:

1- ثلاث فرق مسندة بإمرة قيادة المنطقة الجنوبية تجمعت في منطقة النقب للهجوم على سيناء.

2- ثلاث ألوية بإمرة القيادة الوسطى لمواجهة الجبهة الأردنية.

3- أربعة ألوية بإمرة القيادة الشمالية متمركزة مقابل الجبهات اللبنانية والأردنية والسورية.

4- لواء مدرع وضع في الاحتياط لمواجهة الجبهة السورية.

5- فرقة مدرعة فيها لواءين مدرعين في الاحتياط في منطقة الجليل الأوسط.

6- لواء آلي وضع للاحتياط الرئيسي.

7- لواء مضلي بقي في الاحتياط.[1]

وعلى صعيد آخر، فقد أجمع المراقبون والكتاب على أن الاعتداء الإسرائيلي بدأ بضربة جوية على جميع قواعد المصرية الجوية على الساعة 08.45 صباحا من يوم الاثنين 05 جوان 1967، إذ دمرت فيها معظم الطائرات وأتلفت ممر الطائرات بالفجوات العميقة التي أحدثتها القبائل، وفي الواقع هذا قول صحيح بصفة عامة، لكنه في الواقع غير دقيق بالقدر الكافي لتجمع عليه كافة المصادر، إذ حدث هجوما بريا على السابعة والنصف صباحا من ذلك اليوم قامت به طلائع القوات الإسرائيلية على المحور الأوسط في سيناء، وتم فيه احتلالها لموقع متقدم داخل الحدود كان يدافع عن سرية من المشاة مدعمة في منطقة "أم بسيس" الأمامية.[2]

[1] - صادق الشرع، المصدر السابق، ص 468.

[2] - الفريق صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب 1967، د.ط، دار الشروق، القاهرة، د.ت، ص ص 179-180.

ومما نشير أنه لو كان رد فعل هذا الهجوم قد وجد العناية الكافية من القيادات المحلية لاعتبر أنه بمثابة إعلان للحرب بيننا وبين إسرائيل، ولكن الغريب في الأمر أن هذا الهجوم لم يأبه له القادة المحليون، بل يعتبروه حدثا هاما، قد يعبر عن أحداث أكثر جسامة لابد أن تقع في أعقابه، فما لبث أن قلت أهمية هذا الحدث واختفى نهائيا بعد أن أصبح جزءا من الهجوم البري.[1]

ومما تجدر الإشارة إليه أن في تمام الساعة الثامنة وخمسة وأربعون من صباح 05 جوان 1967 بدأت القوات الجوية الإسرائيلية في توجيه ضربة جوية مركزة ومفاجئة إلى القواعد الجوية المصرية ومحطات الرادار والمطارات، وفي خلال مائة وخمسون دقيقة نجحت الطائرات الإسرائيلية في تدمير معظم القوات الجوية المصرية وأخرجتها تقريبا من المعركة، تاركة القوات البرية المصرية في سيناء تحت رحمة الطيران الإسرائيلي، فبظهور بوادر نجاح الضربة الجوية بدأ تمهيد نيراني من طيران المدفعية على مواقع المصورة وقرم بني مصلح وأم قطف والقسيمة والكنتلا، ثم انتقل ضرب المدفعية الإسرائيلية إلى مواقع المدفعية المصرية في النطاق الدفاعي الأول، ثم تقدمت ثلاث مجموعات تحت ستر التمهيد النيراني على المحورين الشمالي والأوسط في سيناء.[2]

وفي هذا الشأن يمكن القول أنه بعد 24 ساعة منو بدأ الهجوم نجحت القوات الإسرائيلية المدرعة من اختراق النطاق الدفاعي الأول على المحورين الشمالي والأوسط، وفي حدود الساعة الخامسة مساء أصدر المشير عبد الحكيم عامر نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة أمرا إلى قائد المنطقة العسكرية الشرقية الفريق عبد الحسن كامل مرتجي بانسحاب كافة القوات إلى غرب القناة، وهذا ما كان له أثر ودور كبير في تسهيل مهمة القوات الإسرائيلية لتنفيذ خطتها بسرعة للاستيلاء على مضايق متلا والجدي، وحصر القوات

[1] – نفسه، ص 182.

[2] – الفريق عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص 115.

المنسحبة أما مداخلها الشرقية وتدميرها بالطيران والمدرعات بهدف الوصول إلى قناة السويس.[1]

وعلاوة على ذلك، كانت خطة إسرائيل الهجومية تقضي بأن يبدأ الهجوم على رفح باعتبارها تمثل أقوى الاستحكامات في القطاع المالي وأبو عجيلة في القطاع الأوسط، والقيام بالهجوم على المصريين في سيناء بقيادة الجنرالات "إسرائيل طال" و"إيريك شارون" و"أفراهام يوفي" تحت قيادة قائد الجبهة الجنوبية "يشع ياهو جافيش".[2]

وعلى صعيد آخر قاد الهجوم على القطاع الأوسط "إيريك شارون" في عملية معقدة راعى فيها التوقيت والتنسيق بين المدرعات والمشاة، وقوات المضلات، وبدأ شارون أم كنف ليسيطر على مفترق الطرق إلى أبو عجيلة ونزلت قوات المضلات خلف خطوط الأعداء ودمرت مواقع المدفعية التي كانت تقصف قوات شارون المتقدمة نحو أم كنف، وتقدم لواء من المشاة تحت وابل من النيران، وهاجم الاستحكامات وطهرها في اشتباك رجل لرجل، كما اشتبك اللواء المدرع مع الدبابات في أم كنف، بينما تقدمت كتيبة مدرعة غربا ثم قامت بحركة التفاف لاقتحام أبو عجيلة، وقبل أن تنتهي المعركة انضم لواء مدرع من قوات يوفي في تنسيق كامل ما شارون استغرق هذا المحور يومين.[3]

لقد أنجز يوفي هدفه وهو الاستيلاء على مفرق طرق أبو عجيلة وبئر لهنان والعريش قبل منتصف الليل، وروى شاذمي الذي كان يقود 24 دبابة سينتاريون تلقينا معلومات بأن لواءين مدرعين مصريين متقدمان أطفئوا أنوار الدبابات، وأن مراقبي المتقدم لا أستطيع رؤيتها فقلت له أطلق عشوائيا، فدمرت أول رشقة سبع دبابات، فانتشر المصريون في الكثبان وبدأت معركة مريرة دامت من الساعة الحادية عشرة مساء حتى العاشرة صباحا،

[1] – الفريق عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص 116.

[2] – الحسيني الحسيني معدي، مذكرات مشيديان قصة حياتي، ط1، دار الخلود للنشر والتوزيع، د.م، 2011، ص 225.

[3] – نفسه، ص 226.

وأكملت الطائرات الإسرائيلية ما بدأه شاذمي فما إن حل منتصف النهار حتى كانت الصحراء مكسوة بحطام الطائرات الإسرائيلية.[1]

مكن الاندفاع وسط مصر تل وشارون من إنجاز ما لم ينجز بالأمس وهو الاستيلاء على شعب جيرداي وخان يونس والحاميات الموجودة في أم قطيف، ودارت رحى معارك شرسة كان الهجوم الإسرائيلي على الخطوط المصرية كاشحا ومدمرا، إذ دكت الفرقة الثانية وأبيدت الفرقة السابقة، كما دمرت آلاف المركبات وتعطيل مئات الآليات بسبب أعطال ميكانيكية، كون المحركات السوفياتية الصنع لم تكن مناسبة لظروف الصحراء، إضافة إلى ذلك قتل على الأقل 1500 وهروب ضابط الاستطلاع عادل محجوب من أم قطيب، فوصل قبل الفجر إلى بئر حسانا ليجدها هي الأخرى مدمرة تلتهمها النيران، وإثناء ذلك كان ضابط الاستطلاع حسن بهجت يراقب من على جبل لبني عندما فتحت المدفعية المصرية نيرانها على آلاف الجنود المتقدمين نحوهم من الغرب، وبعد ساعة تقدم أحد الجنود وتبين أنه مصري، واستنادا على ذلك دمرت مدافعنا الجنود المصريين المتراجعين من أبو عجيلة.[2]

ومما يعزز ذلك أن عزام شراحي أحد ضباط الأمن في قاعدة بئر جفجافة الجوية يذكر أن المشير عامر تكلم مع قائد القاعدة يطلب منه إصلاح المدرجات بسرعة لأنه سوف يرسل طائرات جديدة، فنزلنا جميعا نحاول إصلاح المدرج لكن القصف استمر، وظلت المدفعية المضادة للطيران تقصف بلا توقف حتى ذابت سبطاناتها.[3]

ومن خلال ما سبق نخلص القول بأن الشهوة التوسعية الإسرائيلية كانت وراء العدوان الإسرائيلي يوم 05 حزيران 1967 رغم كل الذرائع والمناورات السياسية والدبلوماسية التي كانت توزعها إسرائيل على الصعيد العالمي، وقد برزت تلك الغاية في كتاب الشرق الأوسط سنة 2000، حيث جاء في ذلك الكتاب أن الغاية من حرب 1967 هي تبديل الحدود القائمة، حيث أن احتلال الأراضي العربية المجاورة سيحسن حالة إسرائيل الاقتصادية

[1] – ميشيل أورين، ستة أيام من الحرب، ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2005، ص ص 391-394.

[2] – نفسه، ص 393.

[3] – نفسه، ص 392.

والسياسية، ومن هنا جاءت منطلقات الهجوم والدفاع الإسرائيلي لتجعل من الضروري احتلال المناطق العربية كما ذكرناها سابقا.[1]

ثانيا: مجريات الحرب على الجبهة المصرية

سؤال: هل كان يمكن لمصر تجنب الضربة الإسرائيلية الأولى؟

الجواب": بالطبع كان يمكن تجنب هذه الضربة طالما أننا نعرف موعدها وحتى أسلوب تنفيذها.

اجتمع الرئيس جمال عبد الناصر بمحمد حسنين هيكل والمشير عامر والقاعدة العسكريون في 02 جوان وأعلن لهم أن يتوقعوا الضربة الأولى خلال 72 ساعة أي 05 جوان، وأكد في اجتماعه أن مصر لن تقوم بالضربة الأولى كون جمال عبد الناصر قدم هذه النظرية من السوفيات سيحارب إلى جانبهم في حال التزام مصر بضبط النفس وعدم الإقدام على الضربة وجاء هذا التصور نتيجة لمعلومات كاذبة أعلنها شمس بدران وزير الحربية المصرية عقب عودته من موسكو، ونتيجة لذلك انقلب الأمر رأسا على عقب، فبعد أن كانت مصر ستوجه الضربة الأولى لإسرائيل باتت تترقب أن تفعل إسرائيل ذلك، ولسوء الحظ كانت الضربة قاضية.[2]

بدأت الحرب في الجبهة المصرية صباح يوم الاثنين 05 جوان 1967 عندما قامت إسرائيل بتوجيهات ضربة جوية مركزة ضد قواتنا الجوية ووسائل الدفاع الجوي في الساعة الثامنة وخمسة وأربعون دقيقة، إذا هاجمت الطائرات الإسرائيلية المطار وجميع الطائرات الموجودة فيه متبدأة بضرب الممرات لجعلها غير صالحة، وضرب الطائرات الواقفة على الأرض، في بداية الأمر لم نعرف أن الطائرات المقاتلة التي فوق رؤوسنا هي طائرات إسرائيلية، فالشبه كبير بين طائرات الجانبين، وعلاوة على ذلك لم نتوقع الغدر من جانب العدو، فالصورة العامة للموقف لا تنبئ بأن إسرائيل ستبدأ ضربتها بهذه السرعة، وكنا نضن

[1] – منير الهور، طارق الموسي، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947–1982، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1983، ص 66.

[2] – وجيه أبو ذكرى، مذبحة الأبرياء في 05 يونيو، د.ط، المكتب المصري الحديث، القاهرة، د.ت، ص 261.

أن الطائرات المصرية المقاتلة ستظهر سريعا لامتلاك زمام الأمور وانتزاع السيطرة من العدو، لكن طال انتظارنا وخاب أملنا.[1]

ركزت إسرائيل خلال هذه الموجة على ضرب أجهزة الرادار والممرات العسكرية المصرية بقنابل شديدة الانفجار تم تصميمها خصيصا لذلك، بحيث تترك في الممرات حفر عميقة بقطر سبعة أمتار، ويحتاج إصلاحها إلى عدة ساعات.[2]

وبهذا تمكن الطيران الإسرائيلي في ظرف وجيز "ثلاث ساعات" من تدمير سلاح الجو المصري، وإخراجه من المعركة، لتصبح القوات المصرية البرية في سيناء والقوات البحرية بدون تغطية جوية، وبعد نصف ساعة من تدمير إسرائيل للسلاح الجوي المصري شنت هجوما بريا آخر على القوات المصرية في سيناء، ونتيجة لذلك دخل الطرفان في معارك حربية وعمليات عسكرية يمكن تحديدها على مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: من خلالها تم اختراق الدفاعات المصرية في النطاق الدفاعي الأول، وفي منطقة العريش بدأ القتال عن النطاق الدفاعي الثاني.

المرحلة الثانية: من خلالها تم التقدم والسيطرة على المضائق والوصول إلى الضفة الشرقية للقناة، واستغرقت من 7-9 جوان.[3]

[1] – المشير محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص ص 84-85.

[2] – محمود عوض، اليوم السابع الحرب المستحيلة حرب الاستنزاف، ط2، دار المعارف، القاهرة، 2010، ص 28.

[3] – عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص 116.

المرحلة الأولى:

-النطاق على النطاق الدفاعي الأول:

الهجوم على أم قطف:

بدأ الهجوم على أم قطف حوالي الساعة الثانية وخمسون دقيقة من اليوم الأول للحرب، حيث تمكن سرية الدبابات وكتيبة المشاة منة اختراق الخندق الأول والثاني، ومع ذلك تمكنت القوات المصرية من استرداد الموقع بعد التصدي للهجوم الإسرائيلي، ومما نشير إليه أن القوات الإسرائيلية تمكنت من العودة في اليوم التالي ونجحت في الاستيلاء على أم قطف.[1]

الهجوم على القصيمة:

بدأت القوات الإسرائيلية بالهجوم عليها في حدود الساعة الواحدة والنصف من يوم 05 جوان، وكانت تهدف من هذا الهجوم إلى تثبيت دفاعات القسيمة ومنعها من التدخل في المعركة أثناء الهجوم الرئيسي على أم قطف، وفي صباح 06 جوان 1967، وبظهور بوادر نجاح الهجوم الإسرائيلي على أم قطف وأبو عجيلة، بدأ الهجوم بالمدرعات والمشاة الميكانيكية الإسرائيلية، ومع ذلك صمدت القوات المصرية في موقع مطامر، وتمكنت من صد الهجوم الإسرائيلي مرتين، لكن بحلول الساعة الثامنة من نفس اليوم تراجعت قوات القسيمة بناء على قرار قائد المنطقة العسكرية الشرقية، الذي أمرهم بالانسحاب غربا.[2]

الهجوم على الكونتلا:

بدأت القوات الإسرائيلية الهجوم على الساعة 12.55 مساء يوم 05 جوان 1967، واستهلوا هجومهم بقصف مدفعي من لواء ميكانيكي على قواتنا التي تمكنت من صد هجومهم، وبعد ذلك قام اللواء الأول المدرع بمطاردة العدوان داخل حدود إسرائيل، وقد اتضح

[1] – محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات 1967–1970، ط5، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص 146.

[2] – عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص 119.

فيما بعد أن الهجوم الإسرائيلي على الكونتلا كان هجوما تثبيتيا فقط، بهدف منع وتقييد قواتنا من التحرك، وهكذا انطلق الهجوم والقتال إلى النطاق الدفاعي الثاني.[1]

-النطاق على النطاق الدفاعي الثاني:

أصدر المشير عبد الحكيم عامر في الساعة الحادية عشر والنصف من 06 جوان قرار التمسك بالنطاق الدفاعي الثاني، وتجميع القوات المرتدة من النطاق الدفاعي الأول لتدعيم الثاني، وفي الساعة الثانية عشر تقدم لواء مدرع إسرائيلي من كل مجموعتي العمليات الشمالية والوسطى في اتجاه جبل لبني للهجوم على دفاعات الفرقة الثالثة في الرابعة مساء.[2]

المرحلة الثانية:

تمتد هذه المرحلة من اليوم السابع حتى اليوم التاسع من جوان 1967، سنتطرق لبعض العمليات العسكرية بين الطرفين الإسرائيلي والمصري، ونقتصر على القتال في النطاق التعبوي، وكذا معرفة الفرقة الرابعة المدرعة.

القتال في النطاق التعبوي:

يوم 07 جوان 1967 دفعت القوات المصرية كتيبة دبابات وسرية استطاع إلى رمانة لصد الهجوم الإسرائيلي المنفذ على الطريق الساحلي، ودارت معركة بين القوتين بمشاركة الطيران الإسرائيلي، فارتدت القوات المصرية إلى القنطرة شرقا، وللإشارة فإن القوات البحرية المصرية قامت بمساندة الجانب الأيسر للقوات البرية في سيناء، وذلك عندما تقدمت عشرون دبابة على الطريق الشمالي قرب رمانة، قامت القوات البحرية بضربها وتعطيل تقدمها، لكن تدخل الطيران الإسرائيلي ومهاجمته للبحرية المصرية على الساحل الشمالي لسيناء حالت دون ذلك.[3]

[1] – محمد فوزي، المصدر السابق، ص 147.

[2] – عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص 120.

[3] – محمد فوزي، المصدر السابق، ص 148.

أعمال الفرقة الرابعة المدرعة:

لقد اختيرت الفرقة الرابعة المدرسة لتقوم باحتلال المضايق لستر انسحاب القوات المصرية من سيناء إلى غرب قناة السويس، وعملت قيادة المنطقة الشرقية على إبلاغ قائد الفرقة الذي كان قد عبر القناة ووصل إلى قيادة منطقة الإسماعيلية، وفي حدود الساعة الثامنة صباحا وخمسة وخمسون دقيقة حدث اشتباك بين المدرعات الإسرائيلية ووحدات الفرقة الرابعة المدرعة، إذ استمر القتال لمدة ساعتين، ثم انسحبت المدرعات الإسرائيلية، وأثناء ذلك بدأ الهجوم الجوي الإسرائيلي على دبابات الفرقة مع التركيز على اللواء الثاني المدرع واللواء السادس المشاة الميكانيكي، فتكبد خسائر جسيمة وبذلك أصدر قائد الفرقة أمرا بالانسحاب إلى غرب القناة.[1]

وقد تمكنت القوات الإسرائيلية من الاستيلاء على المداخل الشرقية لمدار الجدي ومتلا، وبالتالي فجر قسم كبير من القوات المنسحبة شرق الحائط، حيث تمكنت القوات الجوية الإسرائيلية من إحداث خسائر ضخمة بها، وبانتهاء يوم 08 جوان أصبحت مقدمات القوات الإسرائيلية قد وصلت إلى الضفة الشرقية للقناة، وفي الساعة الثالثة من فجر 09 جوان أصبحت تحتل تقريبا كل الضفة الشرقية لقناة السويس والساحل الشرقي لشرم الشيخ، في الوقت الذي كانت فيه احتياطات القوة الإسرائيلية تقوم بتدمير وأسر الآلاف من القوات المصرية المنسحبة تحت السيادة الجوية للقوات الإسرائيلية.[2]

-قرار وقف إطلاق النار:

بعد مرور ثلاثة أيام من بداية الحرب واستمرار العمليات القتالية، أصدر مجلس الأمن قرار يقضي بوقف إطلاق النار بين الطرفين المصري والإسرائيلي، وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى خطوط 04 جوان 1967، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع القرار وصممت على عدم النص على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها، وأمام

[1] – عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص 123.

[2] – نفسه، ص 124.

الإصرار الأمريكي وجهود جونسون داخل وخارج مجلس اقتصر القرار على وقف إطلاق النار فقط.[1]

ورغم مساعي المندوب السوفياتي في مجلس الأمن الذي كان يطالب إلى جانب وقف إطلاق النار الانسحاب الكامل لإسرائيل حتى حدود عام 1949، وكذلك رغم الوعود التي قدمها عبد الناصر لرؤساء الجزائر والعراق وسوريا والملك حسين، بعد قبول وقف إطلاق النار ما دام هناك جندي إسرائيلي واحد في تراب مصر، ومع ذلك قبل بوقف إطلاق النار في 08 جوان 1967.[2]

ثالثا: الحرب على الجبهة الأردنية

بعد بداية الضربة على مصر في 05 جوان 1967، قام رئيس الوزراء الإسرائيلي "ليفي أشكول" بإرسال رسالة إلى الملك حسين عن طريق الجنرال أودبول كبير مراقبي الأمم المتحدة يخبره فيها أن إسرائيل لن تبدأ من جانبها الاشتباكات مع الأردن طالما ظل بعيدا عن القتال، لكن الملك حسين لم يقبل بضمانات إسرائيل في ظل هجومها على مصر، فبعد المكالمة الهاتفية التي تلقاها من عبد الناصر صبيحة نفس اليوم، والتي أكد فيها عبد الناصر سقوط طائرات إسرائيلية وتقدم المدرعات المصرية عبد النقب لتنظم إلى القوات الأردنية في تلال الخليل، فأمر الملك حسين قواته بمهاجمة إسرائيل، وإثر ذلك بدأت القوات الأردنية الهجوم عن طريق المدافع، وتمكن من عبور الحدود عند القدس واحتلال مقر قيادة مراقب الأمم المتحدة.[3]

[1] – محمد عبد الفني الجمسي، المصدر السابق، ص 113.

[2] – موشي ديان، المصدر السابق، ص 207.

[3] – حاييم هرزوج، الحروب العربية الإسرائيلية 1948–1982، تر: بدر الرفاعي، ط1، سيناء للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص 18.

تمكنت إسرائيل من رد الهجوم على القوات الأردنية بتوجيه ضربة جوية كانت تضم آنذاك حوالي 30 طائرة فدمرتها وعطلت المطارين اللذين تعمل منهما الطائرات الحربية الأردنية، وبذلك تمكن إسرائيل من القضاء على الطيران الأردني كله.[1]

بعد القضاة على القوات الجوية الأردنية، تلقى الجنرال الإسرائيلي "يوزي ناركس" «قائد الجبهة الوسطى ورئيس قسم الهجرة للاستيعاب في الوكالة اليهودية الأمر بأن يسترد مبنى هيئة الأمم المتحدة، وأن يمضي لاحتلال المنطقة الواقعة بين بيت لحم والخليج، ونظرا لأهمية القدس بالنسبة لإسرائيل فقد أعطت الأوامر للواء المضلات احتياطا بقيادة الكولونيل "موتا جور" المتواجد بسيناء بالتوجه إلى القدس ليكون بجانب اللواء الاحتياطي "يوري بن أرى" المتواجد بمسافة 10 أميال غرب القدس.[2]

ومما يعزز ذلك قام اللواء يوري بن أرى هو قنصل إسرائيل في نيويورك وقائد كتيبة عسكرية باحتلال الرملة وأريحا التي تركزت فيها قوات ضخمة من دبابات وسيارات النقل الإسرائيلية التي وصلت إلى الحد الشرق من حدود القتال، وفي 07 جوان جرت معركة بين القوات الأردنية والإسرائيلية بالعودة إلى الضفة الغربية، والتي تمكنت هذه الأخيرة من احتلال نابلس، وفي اليوم الموالي أبلغت القيادة الوسطى أن لواء القدس قد استولى على بيت لحم والخليل، وبهذا اختفت كل آثار الحرب من هذه المنطقة، إضافة إلى ذلك أبدت كل من الأردن وإسرائيل استعدادهما لوقف القتال بعد صدور قرار مجلس الأمن بوقفه.[3]

رابعا: الحرب على الجبهة السورية

في صبيحة 05 جوان 1967 عندما وجهت إسرائيل ضربتها الجوية إلى مصر، طلبت قيادة العمليات الجوية في الأردن كما يقول الملك حسين لتوجيه ضربة انتقامية للطيران الإسرائيلي»، كما يقول الفريق مرتجى «اعتراض الطائرات الإسرائيلية أثناء عودتها من غاراتها على مصر وقد فرغت خزاناتها تقريبا من الوقود وإسقاطها كما في وسعها

[1] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 99.

[2] – موشي ديان، المصدر السابق، ص 209.

[3] – نفسه، ص 211.

مهاجمة الطائرات الإسرائيلية وهي تملأ خزاناتها في مطاراتها استعداد لشن هجمات جديدة».[1]

لكن للأسف القيادة السورية ردت بأغرب ما يتوقع، وهو كما يقول الملك حسين «أنها بوغتت بالأحداث وأن طائراتها ليست مستعدة وطائرات المطاردة تقوم برحلة تدريبية ثم طالبت إمهالها نصف ساعة فساعدت وجدد طلبها مرة أخرى في الساعة العاشرة وخمسة وأربعين صباحا، ونتيجة لذلك أفلت الطيران السوري الفرصة الوحيدة لعمل شيء يعيد التوازن الذي اختل بضرب الطيران المصري».[2]

ومما تجدر الإشارة إليه أن رد السوريين لم يكن قويا بالقدر الكافي، حيث أن ما قاموا به كان مجرد عمليات صغيرة تمثلت في قصف بعض القرى الإسرائيلية وعلى النقيض من ذلك قامت إسرائيل بضرب القواعد الجوية السورية فحطمت 53 طائرة سورية، ورد السوريون في اليوم الموالي بهجومات على طول الحدود الإسرائيلية خاصة على الوحدات العسكرية وجرت عدة محاولات سورية لمهاجمة مستعمرة تلدان وشعار يشوف.[3]

وفي حدود الساعة الحادية عشر والنصف مساء من نفس اليوم قامت القوات الإسرائيلية بالهجوم على سوريا بحيث بدأت بالمواقع الأمامية، وبعدها بيوم ونصف سرى مفعول إطلاق النار، ولكن رغم ذلك مازالت عملية الاختراق مستمرة لما لا يقل عن سبع ساعات، حيث قامت باختراق المواقع الأمامية الأردنية، ولم يبق في وجوههم سوى مرتفعات الجولان التي انسحب منها السورية لعمل خطة دفاعية لحماية دمشق، وبذلك تحولت معركة الجولان إلى عملية اختراق فقط، وتم ذلك بعد عدة معارك عنيفة تعرضت فيها إسرائيل إلى خسائر كبيرة كمعركة "كالا زاعورة وتل فخر".[4]

---

[1] – عبد العظيم رمضان، تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو 1967، ط2، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988، ص 176.

[2] – نفسه، ص 176.

[3] – حبش مروان، حرب حزيران 1967 مقدما ووقائع، ص 38.

[4] – موشي ديان، المرجع السابق، ص ص 12-14.

ومع حلول يوم السبت الموافق لـ 10 جوان وجدت القوات الإسرائيلية كل المواقع السورية خالية تاركين خلفهم مدافع مضادة للدبابات ومدافع أوتوماتيكية ثقيلة وخفيفة، وفي ظهر نفس اليوم تمكنوا من دخول القنيطرة والتي تعتبر آخر هدف لغزوهم في الجولان، وبالتالي تكون القوات الإسرائيلية قد وصلت إلى حدود خط أهدافها، وفي هذا الشأن يقول موشي ديان «إنه الخط الذي حدده لتقف عنده القوات الإسرائيلية».[1]

المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب 1967

أولا: السياسة تجاه حرب 1967:

يمكن استخلاص موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب 1967 في أهداف عديدة سعت إلى تحقيقها في إطار معالجتها للأزمة، وهي كالتالي:

- ضمان عدم تدخل السوفيات في مجريات الصراع ومحاولة الإبقاء على الصراع في مستواه الإقليمي.
- نقل الانطباع بأنها لم تتوسط في الحرب، وهذا من شأنه أن يقلص المخاطر على مصالحها في العالم العربي.

وبعد ثلاث ساعات من نشوب الحرب، بعث الوزير "دين راسك" بعد التشاور مع جونسون برسالة إلى موسكو عبر الخط الساخن معبرا عن دهشته لنشوب الحرب وداعيا إلى وضع حد سريع لها.[2]

- محاولة تأمين أكبر قدر من المكاسب التي حققتها إسرائيل خلال العمليات الحربية، فقد اتصل كوصغين بجونسون وطالبه بأن تضغط بلاده على إسرائيل كي تقبل بوقف إطلاق النار.[3]

موقف الرئيس لندن جونسون من الحرب:

[1] – نفسه، ص 14.

[2] – ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، تصدير: محمد طه بدوي، د.ط، مدبولي، الإسكندرية، 1990، ص ص 350-351.

[3] – ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص 352.

يرى أن الباحث أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية كان بالغ الأهمية من أجل اتخاذ قرارات الحرب من قبل القيادة الإسرائيلية، لهذا قامت الإدارة الأمريكية بالعديد من المجهودات لدعم قرار الحرب، فأرسل الرئيس جونسون برسالة إلى ليفي أشكول حثه فيها على ضبط النفس وطلب منه بصورة خاصة إبلاغ قبل اتخاذ إسرائيل أي إجراء، وردا على سؤال "أبا إيبان" للرئيس الأمريكي بشأن متى سنشن ضربتنا الأولى.[1]

فأجابه جونسون ما هو الفرق بين أن تتصرفوا أو تتصرفوا بعد أسبوعين أو ثلاثة؟ هذه مهلة لازمة لنا لأسباب كثيرة، فأنتم كما نعرف أن عبد الناصر لا يخطط الآن للهجوم على إسرائيل، وإذا تهور وفعل فإن كل خبراءنا يقولون لي بأنكم قادرون على إرساله إلى الجحيم، وإذ كنتم مصرين على أن تتصرفوا دون أن تنتظروا كلمتنا الأخيرة فهذا حقكم، ولكن لن تكونوا وحدكم إلا إذا أردتم أن تكونوا وحدكم.[2]

ثانيا: قرار مجلس الأمن رقم 240 حول حرب 1967:

في نهاية أكتوبر استأنفت المعارك وأفلح المصريون في إغراق مدمرة إسرائيلية في البحر المتوسط، وإثر ذلك مارست إسرائيل أعمال انتقامية على الأراضي المصرية، وأحرزت مساومات تقدما ملحوظا بمجلس الأمن، إذ كانت الدول العربية أو بالأحرى دول العالم الثالث تساند المواقف العربية حول ضرورة الانسحاب، فهي ترى أنه من الخطير التغاضي عن خلق سابقة اكتساب أراض بالقوة، وكان حافز هذه البلدان يرتكز على الضرورة الملحة للحفاظ على الضمان الجماعي للحلول، وكان النقاش يدور حول فكرة الانسحاب، فاقترح السوفيات صيغة الانسحاب من كل الأراضي المحتلة، فعارضت الولايات المتحدة الأمريكية

[1] – محمد إسماعيل محمد الجيش، الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على 1967، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص 203.

[2] – نفسه، ص 204.

هذه الصيغة، وفي النهاية كان المشروع البريطاني هو الذي صودق عليه يوم 22 نوفمبر، وبذلك أصبح القرار 242 ذائع الصيت.[1]

ومما تجدر الإشارة أنه، وبعد إصدار قرار مجلس الأمن 242 طالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلها خلال فترة الحرب (الضفة الغربية، قطاع غزة والجولان)، والعودة إلى حدود ما قبل الحرب أي إلى الخط الأخضر الشهير لهدنة 1949، وقد أثارت العبارة الأخيرة من القرار الكثير من الجدل، كون الإسرائيليين أوجدوا لها تفسيرا غريبا، تقول العبارة «انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي...»، ويمكن تفسيره بالانسحاب من كل الأراضي، لكن وبما أن هيئة الأمم المتحدة تصدر قراراتها بلغات مختلفة، فإن النص الإنجليزي يقول: «انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي...» يمكن تفسيره بأن إسرائيل ليست ملزمة بالانسحاب من كافة الأراضي بغية إضفاء الشرعية على بقائها في جزء منها.[2]

ينص قرار مجلس الأمن 242 على ما يلي:

- انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلها في جوان 1967.
- إنهاء حالة الحرب في المنطقة والاعتراف بسيادة كل دولة ووحدة أراضيها وحقها في العيش بسلام داخل حدود آمنة معترف بها خالية من التهديد أو أعمال القوة.

وقد أكد القرار الصادر الحاجة إلى تحقيق ما يلي:

- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.
- التوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.
- ضمان عدم انتهاك أراضي كل دول المنطقة واستقلالها السياسي عن طريق اتخاذ إجراءات تتضمن إنشاء مناطق منزوعة السلاح.

[1] – هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الإربد، مر: رجب بودبوس، ط2، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، بنغازي، 1428هـ، ص ص 316–317.

[2] – بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي مائة سؤال وجواب، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص 64.

بدأت إسرائيل في التسويف وعدم الالتزام بقرار مجلس، متذرعة بأن هذا القرار يهدد أمنها مباشرة.[1]

استمر رفض إسرائيل لما جاء في القرار، باعتبارها الدولة المعتدية فعاد مجلس الأمن في اليوم الموالي وأصدر قراره الثاني رقم 234 لوقف إطلاق النار وجاء فيه ما يلي: «إن مجلس الأمن يعبر عن قلقه من استمرار النشاطات العسكرية في المنطقة ويطلب أن تبادر الدول المعنية إلى وقف النار كخطوة أولى وأن توقف جميع النشاطات العسكرية الثامنة مساء من نفس اليوم ودعا الأمين العام لاطلاع المجلس على توترات الموقف في المنطقة»، وافق الأردن على وقف إطلاق النار في 07 جوان، وفي اليوم الموالي أعلنت مصر عن التزامها بقرار مجلس الأمن، كما أعلن أوتانت عن نية كل من سوريا وإسرائيل لوقف القتال في 09 جوان.[2]

ومما نشير إليه، أنه بعد وقف إطلاق النار وانتهاء معارك 1967، واصل مجلس الأمن بحثه في قضية الشرق الأوسط من أجل إحلال السلام والأمن في المنطقة وتسوية الوضع بين العرب وإسرائيل، حيث أقيمت عدة اجتماعات وقدمت مجموعة من المشاريع من أجل هذه القضية، ليتوصل مجلس الأمن في الأخير إلى قرار 242 في 22 نوفمبر 1967 والذي جاء فيه: «إن مجلس الأمن يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق الأوسط، ويؤكد على عدم شرعية الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب، ويؤكد أيضا على أن جميع الدول الأعضاء عندما قبلت ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفق المادة الثانية من الميثاق».[3]

[1] – محمد سعيد علي، حائط الصواريخ في حرب رمضان 1393هـ أكتوبر 1973م، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت، ص 17.

[2] – منير الهور، طارق الموسي، مشاريع التسوية الفلسطينية من 1948–1985، ط2، دار الجليل، عمان، 1986، ص 72.

[3] – أمين مصطفى، الاتصالات السرية العربية الصهيونية 1918–1993، ط1، دار الوسيلة، 1994، ص 183.

ومما يعزز ذلك أن مصر والأردن قبلتا القرار وطلبتا انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلها خلال الحرب الأخيرة، كما قبلت إسرائيل هي أيضا القرار، ولكنها أعلنت أن مشكلة اللاجئين ومسألة الانسحاب لا يمكن حلهما إلا بالتفاوض، أما سوريا فقد رفضت القرار لأنه جعل الانسحاب خاضعا لتنازلات تفرض على الدول العربية، وعلى وجه آخر فإن منظمة التحرير الفلسطينية انتقدت القرار لأنها رأته اختزل قضية فلسطين إلى قضية اللاجئين.[1]

ثالثا: الصحافة الأمريكية وحرب 1967

تلخص موقف الصحافة الأمريكية حول حرب 1967 في أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدور إيجابي في السعي إلى تسوية الصراع عن طريق التفاوض من خلال الأمم المتحدة أو الدول الكبرى أو من خلال تشجيع الأطراف على التفاوض مباشرة، وهو موقف كثير ما قررته جريدة نيويورك تايمز، التأكيد على تجنب مواجهة الاتحاد السوفياتي في المنطقة، وأكدت دراسة "واغنر" أن الصحافة الأمريكية قد أعطت اهتمام أقل لتورط الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، مقارنة باهتمامها بالتورط الأمريكي في آسيا، وأكدت الدراسة أنه في أزمة مايو 1967 دعت الصحف الثلاث "نيويورك تايمز" و"لوس أنجلس" "واشنطن بوست" إلى ضرورة الاستمرار في إمداد إسرائيل بمعدات عسكرية.[2]

[1] – يوسف محمد يوسف، إسرائيل البداية والنهاية، ط1، القاهرة، 1994، ص 223.

[2] – هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967–1973، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ت، ص ص 124–125.

المبحث الثالث: نتائج حرب 1967 وانعكاساتها

أولا: الهزيمة العربية وأسبابها

تعد حرب 1967 من أكثر الحروب قساوة على الأمة العربية، التي بموجبها تغير ميزان الشرق الأوسط في ستة أيام، حيث حققت إسرائيل حلمها القديم، الذي توارثته جيل بعد جيل ألا وهو احتلال القدس وكامل التراب الفلسطيني وشبه جزيرة سيناء ومنطقة الجولان، مقابل ذلك تعرضت الجيوش العربية إلى هزيمة شنعاء لا تزال جراحها تدمي حتى الآن، وعلى إثر ذلك سنتعرف فيما يلي على أهم وأبرز الأسباب المؤدية للهزيمة.

أ-الخسائر البشرية:

-**مصر:** اختلفت المصادر التاريخية في تحديد عدد القتلى المصريين، حيث قدرتها المصادر الإسرائيلية بحوالي 25 ألف قتيل، في حين قدرتها جريدة "برافدا" السوفياتية بحوالي 11.500 قتيل.

-**سوريا:** وحسب المصادر السورية، يمكن حصر عدد القتلى السوريين بين 250 و597 قتيل.

-**الأردن:** تقوم المصادر الأردنية أن عدد القتلى في الحرب هو 6094 قتيل، في حين أن المصادر الإسرائيلية أشارت إلى أن خسائر الأردن كانت 15.000 قتيل.[1]

ب-الخسائر المادية:

كل الدول العربية التي شاركت في حرب 1967 تعرضت لخسائر مادية كبيرة، فخلال الضربة الجوية الإسرائيلية الأولى تم تدمير حولي 80% من الطيران المصري، وهذا ما يعادل 309 طائرة من مجموع الطائرات المصرية، إضافة إلى محطات الرادار والمطارات.[2]

---

[1] - أبو طلال الفيغالي، معارك العرب منذ ما قبل الإسلام وحتى حرب الخليج، مج21، ط1، دار نوبليس، بيروت، 2007، ص ص 117-118.

[2] - محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 89.

وبالإضافة إلى الخسائر في الطائرات الحربية، تلقت خسائر كبيرة في الدبابات والمعدات الجوية، وخسرت مساحات كبيرة من أراضيها، حيث فقدت مصر سيناء وقطاع غزة، وفقدت الأردن الضفة الغربية وخسرت سوريا الجولان.[1]

-أسباب الهزيمة العربية:

من جملة الأسباب التي أدت إلى هزيمة 05 جوان 1967 نذكر:

- احتلال إسرائيل لما تبقى من فلسطين أي الضفة الغربية وقطاع غزة، واحتلالها لسيناء المصرية والجولان السوري.
- انكشاف ضعف القيادات العربية وانعدام التنسيق فيما بينها وعدم جديتها في تحرير فلسطين.[2]
- الضربة الجوية ودورها في فقدان التوازن، فهي التي غيرت مسار الحرب لصالح إسرائيل، باعتبار أن الدول العربية أصبحت بدون سلاح جوي يحميها.
- إبعاد الكفاءات من الجيش، وذلك بسبب قيام القيادات العسكرية بإبعاد الكثير من ضباط الجيش والكفاءات الذين اختيروا ليشغلوا مناصب مدنية بعيدة عن تخصصاتهم.
- المشاركة المصرية في حرب اليمن وتأثيرها على الجيش، إذ نجد المشير أحمد إسماعيل والذي كان قائد جبهة سيناء أثناء اليمن يحملها مسؤولية ضعف الجبهة قائلا «أن فرقته الثانية هي التي كانت مسؤولة عن تأمين سيناء، لكن سحبت منها اليمن بعض القوات التي كانت مدربة تدريبا عاليا، فضعفت بذلك الجبهة التي كان يتولاها في سيناء».[3]

---

[1] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 132.

[2] – محسن محمد الصالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية وقضية فلسطينية، ط1، كوالا لمبور، ماليزيا، 2002، ص 175.

[3] – أحمد شلبي، مصر في حربين 1967–1973، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص ص 123–124، 128–129.

- نقص التنسيق والتخطيط بين الدول العربية المشاركة في الحرب، وفي هذا الشأن يقول المشير أحمد إسماعيل «أنه في حرب 1967 لم يكن التنسيق بين مصر وسوريا صادقا من الطرفين، فقد كان طرف يخفي خططه الحقيقية، وكان الشك بينهما متبادلا واعتبر ذلك من أسباب الهزيمة في الحرب».[1]
- التفوق الإسرائيلي على الدول العربية، حيث تفوقت إسرائيل في جميع المجالات "علمي، عسكري"، وهذا ما نلمسه في المقال الذي نشره محمد حسنين هيكل في جريدة الأهرام الذي يقول فيه «إننا أمام عدو متعلم وعصري وليس هناك حل آخر أمام الطرف العربي على خط المواجهة الشاملة غير أن يكون متعلما وعصريا، كما أشار إلى أن الجنود الإسرائيليون كان من بينهم أساتذة جامعيون وأطباء ومهندسون دعتهم التعبئة العامة إلى مواقعهم».[2]

في هذا الشأن أيضا يقول أنور السادات «إن قواتنا المسلحة راحت يوم 05 جوان 1967 ضحية لعدم وجود أوامر...، وحينما صدرت الأوامر صدرت هوجاء متناقضة تبدد الوقت والجهد والسلاح...إن القوات المسلحة لم تتم لها أي فرصة حقيقة لكي تحارب، ولذلك فإن القول بأنها قد هزمت قول ظالم لا يتسق مع الحقيقة ولا مع مسار وأسلوب تطور الأحداث، إن القوات المسلحة قد هزمتها قياداتها ووضعت الخطوط الأساسية لهذه الهزيمة قبل أن تبدأ الحرب في شكل سلسلة متصلة ومتناقضة من القرارات السياسية والعسكرية الغير مدروسة، أو المبنية على تقديرات حقيقية واقعية سليمة»، هذه العبارات التي ذكرها أنور السادات تعبر بكل صدق وأمانة عن حقيقة المأساة التي وقعت فيها وأدت إلى الهزيمة.[3]

[1] – أحمد شلبي، المصدر السابق، ص 129.

[2] – صلاح الدين المنجد، أعمدة النكبة بحث علمي في أسباب هزيمة 05 حزيران 1967، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1968، ص ص 127-128.

[3] – طه المجذوب، هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، د.ط، دار الهلال، د.ت، ص 111.

ثانيا: الانتصارات الإسرائيلية

خرجت إسرائيل من 1967 بانتصار باهر ومذهل على الجيوش العربية المشاركة فيها، بالرغم من أنها تلقت بعض الخسائر والتي لا تقارن بالخسائر العربية، حيث قدر عدد القتلى حسب العسكريين الإسرائيليين بين 679 و777 قتيل، والجرحى بين 536 و2822 جريح، إضافة إلى تدمير كنيسة "سانت آن" قرب بوابة أسطفان، وأيضا انتهاك حرمة المقبرة اليهودية في جبل الزيتون، كما تم تدمير عدد من المعابد خلال الاحتلال الأردني وتدمير إحدى بوابات المسجد الأقصى.[1]

إلا أنها تمكنت من تحقيق مكاسب كثيرة في مجالات مختلفة، فعلى الصعيد السياسي والاستراتيجي استطاعت أن تحقق ما يلي:

- تحقيق عمق استراتيجي كبير، إذ تمكنت القوات الإسرائيلية المسلحة في خلال ستة أيام من السيطرة على مساحات من الأراضي العربية يبلغ طولها ثلاث أمثال مساحة الأراضي المحتلة قبل حرب 1967.[2]
- كذلك من بين النتائج التي حققتها إسرائيل من هذه الحرب، وعلى صعيد علاقاتها الخارجية هو بروز الولايات المتحدة الأمريكية كحليف قوي لها.[3]
- بروز إسرائيل كقوة إقليمية في المنطقة مكنتها من الهجوم على الدول العربية من أوضاع أفضل.[4]

ثالثا: انعكاسات الحرب على الصراع الدولي في الشرق الأوسط

لم تخرج حرب 1967 بين العرب وإسرائيل من حيث الصراع الدولي القائم آنذاك بين المعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي والغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية في

[1] – سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: المقدم الركن إلياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 1992، ص ص 235، 245.

[2] – محمد ممدوح منصور، المرجع السابق، ص 364.

[3] – لطفي خولي وآخرون، حرب يونيو 1967 بعد ثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت، ص ص 188–189.

[4] – عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص ص 121–122.

إطار ما يسمى بالحرب الباردة، بحيث في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفياتي يدعم الدول العربية، كان الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل، وبالتالي فإن نتائج هذه الحرب قد انعكست على صراع هاتين القوتين في منطقة الشرق الأوسط، حيث ألحقت الهزيمة العربية اهتزازا وضررا بسمعة الاتحاد السوفياتي، وخلال شهر جوان كانت ردة الفعل التي شملت القاهرة ودمشق وبيروت –لقد تخلى الروس عنا– وذكر أن عبد الناصر قال للسفير السوفياتي «لقد أصبح الاتحاد السوفياتي منذ الآن دولة بدرجة ثانية أو ثالثة».[1]

وعلى الأغلب يرجع هذا الاستياء والتذمر العربي من الاتحاد السوفياتي، كون هذا الأخير وافق على قرار وقف إطلاق النار دون فرض شروط وقفها، كعودة إسرائيل لحدود ما قبل الحرب، وعلى الرغم من ذلك استطاع الاتحاد السوفياتي إيجاد فرص جديدة للنفوذ في منطقة الشرق الأوسط نظرا لحاجة كل من مصر وسوريا إليه من أجل إعادة بناء قواتها المسلحة.[2]

وعلى إثر هذا، تصاعد النفوذ السوفياتي في مصر وفي منطقة الشرق الأوسط عموما، وبصورة ملحوظة، إضافة إلى ذلك قام الاتحاد السوفياتي بزيادة وجوده العسكري الفعلي في مصر، فقد تزايد عدد الخبراء السوفيات حتى بلغ حوالي 20 ألف من بينهم 12 ألف من العاملين في قوات الدفاع الجوي، وحوالي 20 ألف من الطيارين.[3]

[1] – إسحاق دويتشر، اليهودي اللايهودي، تر: ماهل كيالي، ط3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1986، ص 107.

[2] – هالة أبو بكر سعودي، المرجع السابق، ص 74.

[3] – ممدوح منصور، المرجع السابق، ص ص 55–56.

الفصل الثاني
حرب الاستنزاف 1968-1970م

المبحث الأول: مراحل السياسة الحربية المصرية
المبحث الثاني: نتائجها

المبحث الأول: مراحل السياسة الحربية المصرية

أولا: تمهيد حول حرب الاستنزاف

مفهوم حرب الاستنزاف، هو اسم أطلقه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر على تلك الحرب التي نشبت بين الجهورية المصرية والكيان الصهيوني الإسرائيلي على الضفتين الشرقية والغربية لقناة السويس، حيث وقعت هذه الحرب بين الطرفين عام 1967، واستمرت حتى 1970، بعد الهزيمة الفادحة التي تكبدتها الجيوش العربية في 1967 وعلى الأخص الجيش المصري، فأجلت مصر قواتها عن شبه جزيرة سيناء، وتراجعت إلى ما بعد الضفة الغربية لقناة السويس، بعد ذلك احتشدت هذه القوات على الضفة الغربية ما دفعها إلى إنشاء دفعات وتحصينات كبيرة على طول القناة بكافة الإمكانيات المتاحة لديها.[1]

لقد جاءت أهمية حرب الاستنزاف والتي بدأت بمعركة رأس العش يوم 01 جويلية 1967، وذلك عندما تقدمت المدرعات الإسرائيلية لاحتلال مدينة بور فؤاد، فتصدت لها فصيلة من الصاعقة المصرية بقوة 30 مقاتل في منطقة رأس العش، وتمكنت من إيقاف تقدم القوات الإسرائيلية بعد تكبيدها خسائر جسيمة، وبعد الانتصار الذي حققته القوات المصرية في هذه المواجهة أصبحت معركة رأس العش مثلا ورمزا للصمود المصري بعد هزيمة 1967.[2]

ثانيا: مراحل السياسة الحربية المصرية

1-مرحلة بناء القدرة الدفاعية (الصمود):

واستغرقت المدة من شهر جويلية 1967 إلى شهر أوت 1968 حوالي 14 شهرا، وقد تحدد الهدف منها في تحقيق القدرة الدفاعية على الضفة الغربية والجنوبية للقناة[3]،

---

[1] – مفهوم حرب الاستنزاف، مراحل حرب الاستنزاف، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 26 مارس 2022، على الساعة: 14.24.

[2] – لواء سمير فرج، حرب الاستنزاف فخر العسكرية المصرية، مؤسسة مصر اليوم، 01 ألكتوبر 2021.

[3] – مؤلف مجهول، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري حرب الاستنزاف يونيو 1967 أغطس 1968، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 48.

إضافة إلى ذلك تنظيم خطوط دفاعية لمنع العدو من اختراق قناة السويس والتقدم غربا، وفي نفس الوقت بدأت القوات المصرية بتسليح عناصرها بالأسلحة التي كانت تصلها من الاتحاد السوفياتي بدلا من تلك التي فقدتها في حرب 1967، كما تم أيضا تحويل فرق المشاة إلى مشاة ميكانيكي وذلك عن طريق تسليحها بعربات قتال مدرعة حديثة برمائية.[1]

وعلى الجانب الآخر من الضفة الشرقية للقناة، بدأت القوات الإسرائيلية تتخذ دفعاتها مرتكزة على الساتر الترابي المرتفع نسبيا في ذلك الوقت، مكونة عليه خطا دفاعيا مؤقتا تحتله مجموعة من وحدات فرعية وعناصر استطلاع على القمم المسيطرة على القناة شرقا وغربا متحفظة باحتياطات خفيفة الحركة على أنساق متتالية متدرجة في القوة إلى الشرق وعلى محاور الاقتراب الرئيسي، أما بالنسبة للقوات المصرية فحتى يمكن تحقيق سيطرة حازمة لأعمال قتال القوات، خلال هذه المرحلة قسمت الجبهة لأربع قيادات:

أ- قيادة وقوات الجيش الثاني الميداني.

ب- قيادة وقوات الجيش الثالث الميداني.

ج- قيادة وقوات منطقة البحر الأحمر العسكرية.

د- قيادة وقوات الدفاع الجوي.[2]

من الملاحظ أن في هذه المرحلة وعلى المستوى المحلي والعربي والعالمي، تمت عدة معارك، وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

- معركة رأس العش: أدت هذه المعركة إلى إحساس جميع المقاتلين بإمكانية المواجهة وتحقيق النصر ضد القوات الإسرائيلية، ما أطال مشاعر المقاتلين على طول خط الجبهة حماسا واستعدادا للمواجهة.

[1] – اللواء سمير فرج، المرجع السابق.

[2] – مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص 49.

- معارك قواتنا الجوية: خلال يومي 14-15 جويلية 1967 قامت القوات المصرية بطلعات جوية تكبدت فيها القوات الإسرائيلية في سيناء خسائر فادحة أجبر البعض منها على الفرار.
- معارك المدفعية: كان الاشتباك الكبير الذي ركزت فيه قواتنا بمدفعياتها وأسلحتها البرية في قطاع شرق الإسماعيلية، والتي تمكنت فيه من تدمير وإصابة عدد لا بأس به من الدبابات الإسرائيلية ومركباتها ومعداتها.[1]
- إغراق المدمرة البحرية الإسرائيلية إيلات شمال شرق بور سعيد في 21 أكتوبر 1967، إن وقع حادثة إغراق المدمرة إيلات الإسرائيلية كانت كقنبلة هائلة فجرت الموقف ليس فقط على المستوى المحلي بل وعلى المستوى العربي والعالمي، وكاد يهدد بقلب خطط كل من الطرفين المتحاربين، كما كان نقطة تحول في استراتيجية إسرائيل تجاه المناطق العربية المحتلة، إذ صرح اللواء مصطفى كامل المتحدث العسكري بلسان القيادة العليا للقوات المسلحة بأن المدمرة إيلات قد ضربت داخل المياه المصرية الإقليمية، كما أنها ضرب من البحر وليس من البر، وعلى حد قوله كانت زوارق الطوربيد المصرية داخل الميناء حين شوهدت المدمرة الإسرائيلية تدخل مياهنا الإقليمية، فتحركت الزوارق ووجهت ضرباتها المباشرة إلى المدمرة.[2]

2-مرحلة الدفاع التعرضي (المواجهة):

شملت الفترة من مارس 1968 حتى بداية 1969 واتسمت هذه المرحلة بسرعة دوران عجلة تدريب وإعداد القوات المسلحة واستكمال بناء التشكيلات الجديدة المقاتلة، ودفعها إلى منطقة التجمع الرئيسي غرب القناة، وإنشاء قيادتي الجيشين الثاني والثالث الميدانيين،

[1] - مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص 51.

[2] - عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص ص 110-112.

وتحمل مسؤوليتهما في المنطقة الدفاعية وبدأ الانتقال إلى مرحلة الدفاع الإيجابي النشط والعمل ضد العدو شرق قناة السويس ليلا ونهارا بعمليات برية وهجمات جوية.[1]

لقد تخلت هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة استنزاف لقوى العدو معارك ضارية في البر والجو، استخدمت خلالها كافة أنواع الأسلحة واشتملت على مختلف الأعمال القتالية بدءا من الاشتباك وانتهاء بالأعمال الهجومية لتشكيلات كاملة، فقد تميزت الأعمال القتالية بالقصف الجوي المعادي في العمق التكتيكي ولعملياتي، وكذلك قيام الحوامات المعادية بأعمال التسلسل وهي تحمل وحدات مدفعية" هاون" إلى الأهداف العسكرية، وقيام عناصرها بقصف تلك الهداف، وقد استهلت القوات البرية العربية أعمالها في هذه المرحلة بأعمال الإغارة والدوريات ومجموعات نسق وتدمير تحصينات العدو ومنشئاته التي أقامها، بعد ذلك تحولت هذه الأعمال إلى إغارات كبيرة الحجم والهدف، حتى أصبحت تعرف بحرب الأيام الثلاثة.[2]

وبهذا أجبرنا العدو على استمرار تعبئته لقواته حتى بدأ يشعر بالاستنزاف الحقيق لقواته وموارده، الأمر الذي عاد على إنتاجه القومي لخسائر مادية واضحة، فلقد كان قرار الرئيس جمال عبد الناصر في أواخر 1969 يقضي بضرورة تصعيد العمليات العسكرية ضد إسرائيل على جميع الجبهات، معتمدا على قدرة وكفاءة القوات المسلحة التي تطورت، إضافة إلى التطورات الجوهرية التي حدثت في المنطقة العربية "ثورات السودان وليبيا" الأمر الذي أكسب الجبهة المصرية تأييدا وعمقا.[3]

وفي واقع الأمر سطرت سلاح البحرية بالتعاون مع جهاز المخابرات ملامح بطولية وانتصارات كبيرة أعادت كثيرا من الثقة والكرامة للجنود المصريين وللشعب المصري، في الوقت الذي لم يكن ممكنا أن يتلقى أبطال هذه المعارك أوسمة أو تقديرا علنيا على بطولاتهم كون القيادة السياسية لم تكن تملك القدرة على الاعتراف دوليا بمسؤوليتها عن تلك الانتصارات، والتي كان يعلم القاصي والداني أنها من صنع الجيش المصري، ومن أبرز

[1] – محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات...، المصدر السابق، ص ص 195-196.

[2] – موسوعة تاريخ الجيش حرب الاستنزاف الأولى معلومات تفصيلية حرب الاستنزاف 1968-1970.

[3] – محمد فوزي، حرب الثلاث...، المصدر السابق، ص 196.

أبطال هذه المرحلة إبراهيم الرفاعي[1]، في هذه المرحلة تم القصف ثمانين يوما متصلة، ما نتج عن ذلك خسائر في المعدات والمنشئات الإدارية.[2]

ومن أبرز هذه المعارك في هذه المعركة معركة عملية الصواريخ الكهربائية ومعركة داكار.

- عملية الصواريخ الكهربائية، إذ قام العدو بنشر مجموعة من الصواريخ الجديدة على طول الجبهة، وقد مثلت هذه الصواريخ مشكلة بالنسبة للقوات المصرية التي لم تتعرف على طبيعتها، وقامت باستشارة الخبراء السوفيات الذين أكدوا عدم معرفتهم بنوعية تلك الصواريخ، وطلبوا عينة منها لفحصها، الأمر الذي كان يعتبرونه مستحيلا لكنه لم يكن كذلك على قائد المجموعة 39 إبراهيم الرفاعي، الذي تحرك مع قواتنا الصاعقة البحرية 13 نوفمبر ووصل سباحة إلى ضفة الغربية، وهناك اكتشف أنها نوع جديد من الصواريخ المتصلة بسلك كهربائي، وقد تمكن من فصل تلك الأسلاك ونزع ثلاث صواريخ وعاد مرة أخرى إلى الضفة المصرية.[3]
- معركة داكار: على سواحل الإسكندرية وداخل الحدود المائية المصرية، رصدت أجهزة الرادار المصري مساء 24 جانفي 1968 تحركات للغواصة داكار "الغواصة البريطانية التي أعطتها بريطانيا لحليفتها إسرائيل"، وقد كان مقرر لها أن تشق البحر المتوسط حتى تصل إلى ميناء حيفا، لكن الغرور الإسرائيلي جعل قائد الغواصة يصدر أوامره باختراق الحدود المصرية، وهناك اتخذت هيئة عمليات القوات البحرية قرار بإخراج لنشات مزودة بالصواريخ والتي تمكن من إصابة الغواصة داكار، هذه الأخيرة التي أخذت في الانزلاق إلى أعماق بعيدة حطمتها

[1] – محمد السعيد إدريس وآخرون، حرب الاستنزاف المجيدة، ملفات الأهرام، ع 46325، 06 أكتوبر 2013.

[2] – اللواء حمدي محمد زكي الشعراوي، حرب الاستنزاف رؤية مشارك، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2013، ص 170.

[3] – محمد السعيد إدريس وآخرون، المرجع السابق.

ولم يظهر منها أي أثر، كانت هذه المرة الأولى التي يتم فيها تدمير غواصة بواسطة لانشات بحرية.[1]

3-مرحلة التحدي والردع (التحرير):

امتدت هذه المرحلة من أفريل 1969 حتى جويلية 1970، عملت مصر خلالها على تنفيذ خطتها لاستنزاف المواقع الإسرائيلية الدفاعية بتصاعد تدريجي بالوسائل المستخدمة وذلك بغرض إيقاع الخسائر المؤلمة بمعدل متزايد بالقوات الإسرائيلية التي يصعب عليها تعويضها، فضلا عن التأثير المعنوي العميق، الذي يمكن أن تتركه هذه الخسائر على الشعب الإسرائيلي عموما، فلقد كان الهدف العسكري المباشر والمبدئي لحرب الاستنزاف هو إصابة آلة الحرب الإسرائيلية في سيناء بقدر مؤثر من الدمار في الأسلحة والمعدات والتحصينات، إضافة إلى الخسائر البشرية، وهذا يكون كافيا لإقناع إسرائيل بأن بقاءها في الأرض العربية المحتلة سوف يكلفها ثمنا غاليا.[2]

افتتحت مرحلة الاستنزاف يوم 08 مارس 1969 بقصف مركز من المدفعية المصرية ضد تحصينات ومواقع العدو الذي أقامها الجنرال حاييم بارليف "رئيس الأركان الإسرائيلي على الضفة الشرقية للقناة"، لقد استمر الاشتباك بالنيران لخمس ساعات، تمكنت فيها القوات المصرية من تدمير جزء من مواقع العدو، وفي صباح اليوم التالي توجه الفريق عبد المنعم رياض رئيس الأركان إلى الجبهة ليشاهد بنفسه نتائج قتال اليوم السابق، وأثناء مروره ومعه اللواء عدلي حسن سعيد قائد الجيش الثاني على القوات في الخطوط الأمامية شمال الإسماعيلية، أصيب الفريق رياض إصابة قاتلة بنيران مدفعية العدو أثناء الاشتباك وتوفي على إثرها وكانت خسارة كبيرة للقوات المسلحة ومصر كلها باستشهاده، ومنذ ذلك اليوم

[1] – محمد السعيد إدريس وآخرون، المرجع السابق.

[2] – طه مجدوب، هزيمة يونيو من النكسة حتى حرب الاستنزاف، المصدر السابق، ص 178.

أصبح يوم 09 مارس هو يوم الشهداء تعبيرا صادقا عن الروح العسكرية المصرية، واستمر حرب الاستنزاف في التصاعد بين الطرفين، والموقف يزداد اشتعالا يوما بعد يوم.[1]

ولقد تصاعدت أعمال القتال على طول هذه المواجهة تصاعدا خطيرا، ومرت بعدة مراحل اختلفت في شدتها وفي نوعية الأسلحة المستخدمة وأعمال القتال وطبيعة الأهداف المختارة، فقد اشتعلت معارك المدفعية والتبادل الكثيف لإطلاق النار على جانبي قناة السويس، وأدى قصف المدفعية المصرية إلى إحداث خسائر فادحة بالمواقع الدفاعية والقوات الإسرائيلية، الأمر الذي أرغم إسرائيل على إعادة تحصين الخطوط الدفاعية الأمامية بناء على خطة متكاملة لإنشاء خط قوي من النقاط والتحصينات المتنوعة وهو الخط الذي عرف بعد ذلك باسم خط "بارليف" نسبة إلى حاييم بارليف.[2]

ولنا أن نتصور الموقف العسكري في الجبهة عندما بدأ الطيران الإسرائيلي في 20 جويلية 1969 في قصف مواقعنا غرب القناة، مع التركيز الشديد ضد مواقع الصواريخ المضادة للطائرات ومواقع المدفعية، وقد عجزت قوات الدفاع الجوي من منع العدوان من القيام بهذه الغارات، برغم جهودها في ذلك، وإذا تصورنا الموقف العسكري منذ 20 يونيو 1969 حتى نهاية عام 1969 نجد أن الاشتباكات بكل أسئلة القوات البرية مستمرة والمعارك الجوية تدور من حين لآخر، والهجمات الجوية ضد الأهداف العسكرية للطرفين لا توقف وإطلاق صواريخ ومدافع الدفاع الجوي من الطرفين لا ينقطع، الإغارات والكمائن تزداد حجما وعمقا لإنهاء الحرب بكل ما فيها من تضحيات وبطولات.[3]

وبينما كانت حرب الاستنزاف مستمرة بعنف بعد تدخل القوات الجوية في المعركة، كان الجهود السياسية مستمرة على المستوى الدولي لإيجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط، وكان

[1] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 165.

[2] – طه مجذوب، المصدر السابق، ص 180.

[3] – مذكرات الجمسي، المصدر السابق، ص 168

واضحا أن الموقف السياسي لكل من أمريكا والاتحاد السوفياتي يتأثر يتطور القتال في جبهة القناة.[1]

ثالثا: السياسة الأمريكية حول حرب الاستنزاف

كانت الولايات المتحدة الأمريكية أول من طرحت مبادرة السلام لحل أزمة الشرق الوسط على لسان وزير خارجيتها "وليام روجرز"، فقد جاءت هذه المبادرة بعد أن تبينت الهزيمة ورغم مرارتها وقسوتها، لم تجبر العرب على رفع أعلام الاستسلام، إنما تواصل القتال تعبيرا عن رفض الهزيمة، فقد صرحت رئيسة الوزراء "جولدا مائير" عن روح المقاومة والبسالة المعبرة عن الإصرار على تحرير الوطن قائلة: «كتائب الصواريخ المصرية كعش الغراب كلما دمرنا إحداها نبتت بدلها أخرى...»، كما دفعت وزير الخارجية "أبا إبان" إلى القول: «لقد الطيران الأمريكي يتآكل».[2]

طلب "روجرز" بمبادرته إيقاف إطلاق النار تسعين يوما حتى يتم حل النزاع المصري الإسرائيلي "لضخامة خسائرهم"، وطبقا لقرار 242، وهذا ليلتقطوا أنفسهم ويلعقوا جراحهم وتهدئة روع إسرائيل، فقد اعترف أن قبول إسرائيل لمبادرة روجرز هو اعتراف بهزيمتها في حرب الاستنزاف وعدم قدرتها على تحمل نفقات القتال عسكريا واقتصاديا، وكان يريد الفرصة لإنهاء الاستعداد للحرب بإقامة حائط صواريخ يحمي العبور، فينما كان الأمريكيون والإسرائيليون قد فقدوا صبرهم، حيث كانوا يريدون وقفا فوريا لإيقاف نزيف الخسائر.[3]

وفي هذه الظروف التي تكبد فيها إسرائيل خسائر مؤلمة، قال وليام روجرز في أحد المؤتمرات «سياسة الولايات المتحدة تهدف إلى تشجيع العرب على قبول سلام دائم، وفي

[1] – مذكرات الجمسي، المصدر السابق، ص 168.

[2] – أحمد حمروش، وليام روجرز أول مبادرة أمريكية لحل أزمة الشرق الأوسط، جريدة الشرق الأوسط، ع 8085، 16 جانفي 2001.

[3] – اللواء حمدي محمد زكي الشعراوي، المصدر السابق، ص ص 177-178.

الوقت نفسه تشجع إسرائيل على قبول الانسحاب من أراض محتلة بعد توفير ضمانات الأمن اللازمة».[1]

والجدير بالذكر أن حكومة إسرائيل في صلتها مع الحكومة الأمريكية في هذه الفترة كانت تعتمد على هنري كيسنجر "مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي" الذي كان يستخف بوليام روجرز ويسعى بأن يحل محله وهو ما حدث بالفعل.[2]

وفي يوم 22 جويلية 1970 أعلن عبد الناصر، رغم علمه بأن فرص نجاح المبادرة لا تزيد عن 0.5% قبول وقف النيران في 08 أوت 1970، ومع عدم ارتياحه كمحارب إلا أنه كان في خلفيته الأثر المعنوي لحرب الاستنزاف داخل إسرائيل التي ذاقت طعم الحرب، وقد أراد عبد الناصر أن تكون فترة إيقاف النيران استراحة محارب وتجهيزا ومراجعة لخطط الحرب، وإعداد القوات على ضوء تدريب في مشروعات التحرير المتكررة والملاحظات في أعمال حرب الاستنزاف، فالرئيس عبد الناصر وافق على مشروع روجرز، كون الجيش أصبح مستعدا والسوفيات مشتركون في تعميق العمق ضد الغارات الجوية، وبقبوله هذا تكون إسرائيل قد أفاقت من نصرها الرخيص.[3]

رغم مختلف ردود الفعل سواء العربية أو الدولية بعد قبول مبادرة روجرز من طرف عبد الناصر، فإن هذا الأخير قد تم له الإعداد السليم للشعب والحكومة والقوات المسلحة للمعركة، كما فكر وخطط رجال آمنوا بفكره فنفذوه، وقد تم تطعيم الجميع للحرب، وأخذ مصر بثأرها من 05 جوان 1967، ولم يبق إلا استرداد الأرض، وقد سمع عبد الناصر "أبا إبان" يقول: «يتآكل الطيران الإسرائيلي».[4]

في هذه الفترة يعود السفير "يارنج" يمارس نشاطه في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 لإقامة سلام دائم بين مصر وإسرائيل، وهذا ما سنتعرف عليه فيما يلي:

---

[1] – أحمد حمروش، المرجع السابق.

[2] – نفسه.

[3] – اللواء حمدي محمد زكي الشعراوي، المصدر السابق، ص ص 178–179.

[4] – نفسه، ص 182.

- استطاع يارنج أن يضع أمام مصر وإسرائيل وثيقة طلب منهما قبولها والتوقيع عليها تتضمن أن تتعهد مصر بعقد اتفاقية سلام وأن تتعهد إسرائيل بالانسحاب إلى الحدود الدولية، لكن مصر وإسرائيل كلاهما رفض التوقيع على الوثيقة.[1]

رابعا: نهاية حرب الاستنزاف مع رحيل جمال عبد الناصر

لم تكن حرب الاستنزاف لتنجح إلا عن طريق الوعي بأصول الصراع والاقتناع بأن مصر خسرت المعركة ولم تخسر الحرب، والإيمان أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة بمفهوم سائد على مستوى زعيم القيادة السياسية والعسكرية والشعب والجيش.[2]

إن مقولة عبد الناصر تصف بدقة حجم وقيمة ما تم وما بدل في حرب الاستنزاف فقد قال في جويلية عام 1970 في قمة نجاح حرب الاستنزاف: «إن الجيش المصري جنوده وضباطه وقياداته قاموا بجهد خارق لإعادة بناء نفسه في ظروف من أسوأ الظروف التي واجهها نضالنا، وتمكن هذا الجيش الذي ضن العدو انتهاء أمره إلى عشرات السنين أن يعود للقتال مرة أخرى بسرعة بعدها سوف يعدها التاريخ المنصف لهذه الفترة ضربا من المعجزات إن هذا الجهد المتفاني الذي بذله مئات الألوف من رجال وشباب مصر ممن كان لهم شرف الخدمة العسكرية في هذه الفترة حقق مستوى قتالي لم يخطر على بال صديق أو بال عدو قبل ثلاث سنوات»[3]

ومع الأسف لم يمتد العمر بجمال عبد الناصر حتى نهاية المدة المحددة لوقف إطلاق النار، وبذلك لم تجد مبادرة روجرز فرصتها لتوضع حيز التنفيذ، فبعد انتقال جمال عبد الناصر لرحاب الله تجدد وقف إطلاق النار لمدة ثلاث سنوات وشهرين حتى قامت حرب أكتوبر المجيدة عام 1973، وكان وليام روجرز قد ترك منصبه عام 1971[4]، قال عزيزا «إنها الحرب الأولى التي هزمنا فيها»، وأعلنت إسرائيل خسائرها في حرب الاستنزاف

[1] – شوقي إبراهيم، ديان يعترف، مر: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، 1977، ص 260.

[2] – اللواء حمدي محمد زكي الشعراوي، المصدر السابق، ص 209.

[3] – نفسه، ص 210.

[4] – أحمد حمروش، المرجع السابق.

بفقدها 40 طيار و37 طائرة، ومقتل 870 شخص، وأسر وجرح 3141 شخص، وتدمير 119 منجنزرة، و 72 دبابة و81 مدفع هاون ومدمرة و7 زوارق، وبهذا كان النصر في حرب الاستنزاف والتجهيز لتحرير سيناء هو خاتمة حياة أفناها عبد الناصر بإخلاص في مصر والأمة العربية والشعوب المستضعفة، يقول عيزرا وايزمان: «من الجنون القول أننا كسبنا حرب الاستنزاف، وبالعكس كان المصريون هم المستفيدون منها».[1]

المبحث الثاني: نتائجها

أولا: على الجانب الإسرائيلي

- نجاح الجيش المصري في عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف وتدمير التوقعات العالمية التي تنبأت بخسارة الجيش المصري في حال المواجهة مع إسرائيل.[2]
- في 13 سبتمبر 1969 قالت «جولدا مائير لا أمل في السلام في وجود عبد الناصر»، وذلك من قسوة الخسائر التي لحقت بإسرائيل.
- يقول عيزرا وايزمان: «من الجنون القول أننا كسبنا حرب الاستنزاف، وبالعكس كان المصريون هم المستفيدون منها»، ويقول كذلك: «إنها الحرب الأولى التي هزمنا فيها»، كل هذا يدل على خسارة الإسرائيليين.
- إغراق الغواصة الإسرائيلية داكار على الحدود المصرية.[3]
- إن وقف إطلاق النار الذي أراح كلا الفريقين، فالإسرائيليون كانوا يتكبدون ضحايا يومية على خط بارليف، والقوات المصرية المعسكرة على امتداد القناة كانت تتكبد هي الأخرى خسائر فادحة جراء الضربات المتكررة من الدبابات والمدافع الإسرائيلية.[4]

---

[1] – اللواء حمدي محمد الشعراوي، المصدر السابق، ص ص 179–182.

[2] – اللواء عبد المنعم خليل، نوار عين الصقر قناص حرب الاستنزاف، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 133.

[3] – شوقي إبراهيم، المصدر السابق، ص 254.

[4] – مذكرات آرييل شارون، تر: أنطوان عبيد، ط1، مكتبة بيسان، بيروت، 1992، ص 303.

- فقدت إسرائيل 40 طيار و27 طائرة ومقتل 827 شخص وأسر وجرح 3141 شخص، وتدمير 119 منجحزرة و72 دبابة، و81 مدفع هاون و7 زوارق.[1]
- كلفت الحرب إسرائيل من يونيو 1967 حتى مبادرة روجرز أوت 1970 مبلغ 1372 مليون شيكل، و770 مليون دولار أسلحة، أما العبء الاقتصادي فكان 138 دولار للفرد سنة 1965، فزاد إلى 717 عام 1970.[2]
- يقول أرييل شارون "رئيس وزراء إسرائيل وسياسي عسكري" «في 1968 تعرضت مواقعنا لإطلاق نار كثيف من المدفعية المصرية الثقيلة سبب لنا خسائر جسيمة بعد ذلك صار الانسحاب أو البقاء قضية كرامة»، ولم يحصل أي نقاش في العمق حول الدفاع عن سيناء إلا عند نهاية 1968 بعدما تكبدت قواتنا خسائر كبيرة على ضفة القناة، ويقول في هذا الشأن: «فعندما تم وقف إطلاق النار في 1970 كانت خسائرنا على امتداد القناة قد بلغت 1366 إصابة منها 367 إصابة مميتة، فكاتن واضحا للجميع أن الجيش الإسرائيلي سيظل هناك حتى توقيع معاهدة سلام حقيقة، وهذه الضريبة الفادحة كانت تعتبر آنذاك كجزء من المجهود الكلي الذي تبذله إسرائيل للوصول إلى تسوية سياسية مع مصر».[3]

ثانيا: على الجانب المصري

- استعادة المقاتلين المصريين ثقتهم بأنفسهم ليس بدروس وخطب معنوية، وإنما من خلال مواجهات ميدانية مباشرة كشف زيف أسطورة الجندي الإسرائيلي الذي لا يقهر.
- فتح مجال الفكر الاستراتيجي نحو الإبداع والابتكار للتغلب على عقبات العبور وتعويض فارق التسليح بين المصريين وإسرائيل.[4]

[1] – خالد السرجاني، حرب الاستنزاف شهادة بطل، جريدة الأهرام اليومي، ع 46636، 13 أوت 2014.

[2] – نفسه.

[3] – مذكرات آرييل شارون، المصدر السابق، ص ص 295-298.

[4] – خالد السرجاني، المرجع السابق.

- تدمير القوات الإسرائيلية محطة كهرباء ونسف عدة جسور على النيل.
- تمكن القوات الإسرائيلية من عبور واختراق خليج السويس وتدمير منطقة المراقبة ومعسكر ومحطة الرادار.
- فقد مصر 4 آلاف شهيد في ملحمة بناء القواعد.[1]
- كانت الخسائر المصرية أكثر بكثير من خسائر الإسرائيليين إذ بلغ عدد الشهداء المصريين حوالي 2882 جندي، وذلك طبقا للمعلومات الواردة عن رئيس أركان الجيش سعد الشاذلي.
- سقط أيضا من الجيش المصري 6285 مصاب، إضافة إلى إسقاط ما يتراوح بين 98 إلى 114 طائرة إلى جانب إغراق عدد من السفن البحرية.
- أما بالنسبة للخسائر الفلسطينية، فبلغت 1828 مقاتل، وبلغ عدد خسائر الجيش الكوبي الذي تم نشره على الجبهات السورية حوالي 180 قتيل و250 مصاب.[2]

[1] – شوقي إبراهيم، المصدر السابق، ص ص 255–256.

[2] – راندة عبد الحميد، معلومات لا تعرفها عن حرب الاستنزاف، مقال متاح على الموقع الإلكتروني 12 جوان 2022: http://www.mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 26 مارس 2022، على الساعة: 14.45.

الفصل الثالث
حرب أكتوبر 1973

المبحث الأول: ظروف اندلاع الحرب ومجرياتها
المبحث الثاني: نتائجها "مؤتمر جنيف"

المبحث الأول: ظروف اندلاع الحرب ومجرياتها

أولا: دوافع الحرب وأسبابها

- مبدأ إقرار الحرب كان مطلب لجماهير الشعب وأفراد القوات المسلحة منذ 09-10 جوان 1967.
- كان أحد مقررات الاستراتيجية العليا للأمة العربية في الخرطوم في أوت 1967 لإزالة آثار العدوان وذلك بحر تحريرية شاملة.[1]
- خروج الشعب المصري بكل فئاته وأعماره ليعلن للعالم أجمع أنه لن يستسلم للهزيمة، وهذا ما جعل عبد الناصر يعدل عن قراره في الاعتزال، فما كان له إلا أن ينصاع لرغبة الشعب أن يبقى ويستمر في الإعداد للمعركة لتعويض الهزيمة واستعادة الأراضي المسلوبة.[2]
- أصدر مجلس التابع للأمم المتحدة قرار 242 في جويلية 1967 يطالب الكيان الإسرائيلي بالانسحاب من أراضي 1967، لكنه امتنع في تنفيذ القرار لإحساسه بأنه غير مجبر على قبوله باعتبار أنه يمتلك حقيقة الميدان.
- زاد تعنت الصهاينة ورفضهم الانسحاب ما زاد الوضع تأزما فكان لا بد من كسر وقف إطلاق النار وإنهاء حالة اللاسلم واللاحرب حتى يتمكن العرب من تحريك القضية سياسيا.
- استهزاء الناس من كل رجل يمر في الطريق مرتديا الزي العسكري، وكثرت النكت على الجنود المصريين الذين اهتزت روحهم المعنوية بشدة.
- الاستسلام وصكوك الطاعة، لذلك جاءت كلمات الجنرال "موشي ديان" واضحة، إنها الحرب التي أنهت كل الحروب، ولم يبق للعرب إلا طلب المقابلة.[3]

---

[1] – محمد فوزي، حرب أكتوبر 1973، المصدر السابق، ص ص 82-83.

[2] – عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص 143.

[3] – أنيس بن علي بن عمر، حرب أكتوبر 1973 دراسة تحليلية في أسباب ونتائج الحرب، أكاديمية دراسة اللاجئين، 2016، ص ص 11-12.

ثانيا: مجريات الحرب وأحداثها

في السادس من أكتوبر العاشر من رمضان حطم الجندي المصري أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر وتمكن من عبور خط بارليف رغم حصانته وقوته، وقد عرفت حرب أكتوبر بحرب العزة والكرامة، كونها أعادت للعرب كرامتهم بعد هزيمة 1967، تهيأت مصر واستعدت للمعركة الكبرى، وذلك بالتعاون مع أبطال سوريا، ليبدأ الهجوم في السادس من أكتوبر، وفي هذا الشأن يقول المرحوم المشير أحمد إسماعيل: «لقد كان التنسيق الجاد المخلص مع القوات السورية هو قراري منذ اللحظة الأولى للإعداد للمعركة، وكنا نقصد بذلك أن نرغم العدو على القتال في الجبهتين في وقت واحد لتشتيت جهوده، وبذلك نتحاشى ما حدث في حرب 1967»، ويقول كذلك: «أسجل أن تعاون القوات السورية معي كان تعاونا صادقا ومشرفا، وهذا يسر السبيل لتنظيم خطواتنا وتحديد ساعة الصفر...وبذلك تحقق العبور العظيم».[1]

أ-تحضيرات معركة العبور:

تنفيذا لخطة العبور قامت جماعات من الصاعقة وأفراد من المهندسين بغلق فتوحات مواسير قاذفات اللهب تحت الماء ليلة 5-6 أكتوبر، وللتأكيد اندفعت بعض جماعات الصاعقة قبل بدأ الاقتحام مباشرة بالسباحة تحت سطح القناة، للتأكد من خلق هذه المواسير، وكانت بداية موفقة لدرأ أكبر خطورة تحبط قناة السويس، كان أسلوب إسرائيل في استخدام هذه القواذف قد أعد منذ عام 1970 وتم تجربته بعيدا عن أعيننا في بحيرة "البردويل" في أواخر فيفري 1971، ونجح نجاحا باهرا، وكانت إسرائيل قد حددت قناة السويس كفاصل جغرافي يمنع عبوره بواسطة المصريين، ومع بداية اقتحام قناة السويس يوم 06 أكتوبر 1973 دفعت لواءات النسق الأول جماعات من رجال الصاعقة لاحتلال مرابض نيران دبابات العدو على الساتر الترابي شرقي القناة، وذلك لحرمان دبابات العدو من احتلالها.[2]

[1] - أحمد شلبي، المصدر السابق، ص ص 247-248.

[2] - محمد فوزي، حرب أكتوبر 1973، المصدر السابق، ص ص 102-103.

على الجانب الإسرائيلي كانت القيادتان السياسية العسكرية تناقش الموقف يوم 05 أكتوبر 1973، فالشك كان يراود السيد مائير، إذ استدعت "إليعزار" رئيس أركان الجيش الإسرائيلي إلى منزلها في نفس اليوم ليلا لإعادة تقييم الموقف وأرادت أن تطمئن منه على أن القوات المصرية غير قادرة على اقتحام وعبور القناة، وختمت حديثها مع بالسؤال، هل تعتقد أن في إمكان المصريين عبور القناة؟ إني أسألك بصفتك رجلا عسكريا، وأكد لها الجنرال إليعزار أنه من المعروف دوليا أن أصعب المواقع المائية في العالم إثنان لا ثالث لهما وهما "قناة السويس" و"قناة بنما"، وذلك لطبيعة المياه والعمق والعرض، وإذا أضفنا لذلك كله المواقع الحصينة في خط بارليف، ومواقع الإشعال البترولي ثم سمك الساتر الترابي، ذلك كله وبدون تفكير كاف عن استحالة عبور المصريين لقناة السويس.[1]

ب-بدأ العمليات الحربية (اقتحام قناة السويس):

في الساعة الثالثة يوم 06 أكتوبر وصل رئيس الجمهورية ومعه وزير الحربية إلى مركز رقم 10 ودخل غرفة العمليات، حيث كان كل فرد في مكانه منذ الصباح، وكان الوقت المحدد لعبور الموجة الأولى من المشاة هو الساعة 14.30، وكان هناك الكثير من المهام التي يجري تنفيذها قبل ذلك، من بينها قيام قواتنا الجوية بتوجيه ضربة جوية إلى مطارات العدو ومراكز قيادته ومناطق حشد مدفعيته في سيناء، اشترك في هذه العملية أكثر من 200 طائرة عبرت خط القناة على ارتفاع منخفض على الساعة الثانية زوالا، وبمجرد عبور قواتنا القناة بدأت مدفعيتنا عملية القصف التحضيري المكثف على مواقع العدو شرق القناة، وفي نفس الوقت تسللت عناصر استطلاع المهندسين وعناصر الصاعقة إلى الشاطئ الشرقي للقناة، للتأكد من تمام إغلاق المواسير التي تنقل السائل المشتعل إلى سطح القناة.[2]

وبينما كانت تلك الأعمال جميعها تتم بنجاح كان الجميع ينتظر أخبار عبور المشاة، حيث أن ذلك هو الذي سيحدد مصير المعركة، وأثناء ذلك وصلت معلومات بتمام عبور

[1] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 300.

[2] – مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، ط2، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص 276.

الموجة الأولى الخبر الذي بعث الفرحة والسكينة في نفوس الجميع، وأخذ المعلومات تتوالى عن عبور الموجات التالية للمشاة، وفي توقيت يتطابق مع توقعاتنا اطمئن الرئيس بهذه الأخبار وانسحب هو ووزيره من غرفة العلميات للراحة.[1]

في السابع من أكتوبر، وفي حدود الساعة الثامنة والنصف صباحا، بدأ العدو هجوما كبيرا من الجانب الأيمن للقوات إذ قدرت قوة الهجوم بـ 50 دبابة، ووحدة مشاة ميكانيكية أمكن صدها وتدمير 20 دبابة، وقد ركز العدو ضرباته على جميع مناطق العبور حائط الصواريخ في الضفة الغربية يؤدي مهمته بنجاح ساحق، وقوات الدفاع الجوي انتقلت إلى شرق القناة، والقوات الجوية تنطلق في تطلعات اعتراض.[2]

والملاحظ أنهم تمكنوا من كسر موجات هجمات العدو بالطيران، فكانت كل موجة من 8 طائرات إلى 12 طائرة، والمفرح في الأمر أن ضربات العدو لم تكن مؤثرة بسبب كفاءة الدفاع الجوي، وأثناء ذلك حدث هجوم آخر عند الظهر من العدو من نفس قطاع الهجوم الأول، واستمر القتال لساعتين، لكنه انتهى بتراجع العدو، وفي المقابل استمرار قواتنا في التقدم بهدف الوصول إلى منطقة طاليت، وهي تمثل تحقيق الجزء الأكبر من المهمة.[3]

وفي فجر يوم 08 أكتوبر كانت فصيلة دبابات تتحرك شمالا بهدف التلاقي وإكمال حصار موقع العدو في الإسماعيلية شرقا، وبعد أن عبرت هذه الدبابات المتقدمة شمالا لأحد التلال فوجئت بالدبابات الثلاثة الأخرى المقدمة جنوبا، ولقد كان وقع المفاجئة عنيفا على الطرفين، وتصرف كل منهما بما تمليه الغريزة في ميدان القتال، فأطلقت كل فصيلة النار على الأخرى، وكانت النتيجة تدمير دبابتين من فصيلة من الطلقة الأولى.[4]

---

[1] – مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 277.

[2] – موسى صبري، وثائق حرب أكتوبر، ط3، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، 1984، ص ص 519-520.

[3] – نفسه، ص 521.

[4] – سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ص 396-397.

وفي اليوم التالي 09 أكتوبر عاود العدو هجومه مرة أخرى، واستخدم هذه المرة لوائين مدرعين ضد الفرقة 161 مشاة، ولكن العدو فشل مرة أخرى في إحراز أي نجاح، ولم يقم العدو بعد هذا التاريخ بأي هجمات قوية، وفي يوم 10 أكتوبر وفي حدود الساعة الرابعة مساء أبلغتنا الفرقة الثانية مشاة أن العدو قد هاجم جناحها الأيسر بقوة، وأن هذه القوة تمكنت من اختراق مواقع الفرقة إلى عمق حوالي كيلومترين.[1]

وفي يوم الخميس 11 أكتوبر شنت إسرائيل هجوما معاكسا على جبهة الجولان وذلك لمنع أي تقدم آخر في الشامل، وعلى إثر ذلك تعرض الملك حسين لضغوطات عربية لمساعدة السوريين، وفي سيناء توصل الجنرال "حاييم بارليف" إلى أن الهجوم الإسرائيلي المعاكس في حالة تنفيذه سوف يكون بين الجيشين الثاني والثالث من ناحية الدفرسوار، كما كان يدعو شارون، أرسل حافظ إسماعيل رسالة إلى كيسنجر يطلب فيها من الولايات المتحدة أن تمنع إسرائيل من قصف الأهداف المدنية المصرية في منطقة دلتا النيل.[2]

وفي يوم الجمعة 12 أكتوبر أنشأ الإسرائيليون خطا جديدا على مرتفعات الجولان يبدأ من منحدرات جبل حرمون في الشمال، وقد أنقذت الوحدة السورية من التدمير بفضل المساعدات العراقية، وفي ذلك الوقت كانت القوات الأردنية على وشك الدخول إلى سوريا، وكان 13 أكتوبر هو بداية الأسبوع الثاني من الحرب، وبدأ بمحاولة جديدة لمفاوضات حول وقف إطلاق النار.[3]

يوم 14 أكتوبر تم فيها تطوير الهجوم شرقا نحو مضايق سيناء الغربية بهدف تخفيف ضغط قوات العدو البرية والجوية على سوريا، وجذب جهد العدو الرئيسي نحو

[1] سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 402.

[2] – سيدي بيلي، المرجع السابق، ص ص 321–323.

[3] – نفسه، ص 324.

سيناء، فبعد أن تم ذلك بدأ العدو في تحرير احتياطاته المدرعة نحو سيناء، ورأت أنه من الحكمة أن تشدد قبضتها على رؤوس الكباري المكتسبة عبر القناة.[1]

وفي الفترة من 15 إلى 17 أكتوبر تم خلالها صد وتدمير كافة هجمات العدو وضرباته المضادة التي ركزها ضد رؤوس الكباري شرق القناة، توطئة لإعادة الاستيلاء على شريحة من الضفة الشرقية ولمدة خمسة أيام أخرى بين 18 و22 أكتوبر، تم خلالها إدارة أعمال القتال النشطة على الضفة الغربية للقناة في القطاعين الأوسط والجنوبي بين الطرفين المتصارعين.[2]

ولمدة ستة أيام، وكانت الأخيرة في هذه الحرب من 23 إلى 28 أكتوبر، قبلت إسرائيل قرار وقف إطلاق النار، وهي تضمر العدوان وتعتزم شن عدوان جديد، يقول الجنرال آندريه بوفر في هذا الشأن: «نعم استغلت إسرائيل القرار لتأمين مغامراتها الجديدة حتى تجعل من موقفها الميؤوس منه غرب القناة وضعا محتملا وقابلا للاستمرار، ولهذا قوتها تضغط بجنون نحو مدينة الإسماعلية، فلا فشلت تحولت عنها إلى السويس، وتزايدت خسائرها بصورة رهيبة إلى أن أعلنت عن قبولها إيقاف النار صباح 25 أكتوبر».[3]

ثالثا: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب أكتوبر 1973

اتسمت ملامح السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي في عهدة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، إذ قامت وزارة الخارجية الأمريكية بسلسلة من المحادثات مع بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي في نطاق الأمم المتحدة باتجاه إعداد مشروع السلام في الشرق الأوسط.[4]

[1] – حسن البدري وآخرون، حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر 1973، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 121.

[2] – نفسه، ص 121.

[3] – نفسه، ص 122.

[4] – منير الهور، طارق الموسي، المرجع السابق، ص ص 117–118.

فعندما وقعت الحرب في 06 أكتوبر 1973، كانت الأوساط السياسية والعسكرية الأمريكية تعتقد بأن تفوق إسرائيل سيحقق انتصارا سريعا على العرب، وكان وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر يخطط للاستفادة من اللحظة الأخيرة المناسبة للمصالح الأمريكية باتجاه العمل الدبلوماسي من أجل التسوية السلمية بين أطراف الصراع، خشية أن يؤثر الاندحار العربي إلى تدخل من الاتحاد السوفياتي إلى حرب نفطية.[1]

لعب وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر دورا هاما في الوقوف بجانب إسرائيل في الحرب، إذ دعمت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل خلال الحرب عسكريا والتنسيق معها سياسيا من أهم أعمال كيسنجر، نذكر:

- اعتقد بأن النتائج العسكرية التي أسفرت عنها الأيام الأولى للقتال هي مسألة طارئة ومؤقتة، وأن الهجوم الإسرائيلي المضاد سوف يحول الانتصار المصري إلى هزيمة.
- طلب كيسنجر من الملك ملك الأردن عدم التدخل في المعركة، وبعث برسالة إلى موسكو يطلب فيها من الاتحاد السوفياتي التوقف عن تحريض الرئيس الجزائري بومدين لدعم سوريا ومصر في الحرب.[2]
- طالب من السفير الإسرائيلي أن تركز جماعات الضغط الإسرائيلية على الكونغرس حتى يقوم بدوره في مساندة إسرائيل.
- قيام أمريكي بجسر جوي لإسرائيل، حيث يذكر المشير عبد الغني الجمسي أن واشنطن استخدمت على هذا الجسر 228 طائرة، بالإضافة إلى جسر بحري الذي قام بنقل الدبابات والمدافع والعربات المدرعة.[3]

أهم ما تناولته الصحف الأمريكية حول حرب أكتوبر:

[1] – نكتل عبد الهادي محمد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية من 1978–1993، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2016، ص 51.

[2] – محمد حسن، الموقف الأمريكي والسوفياتي من أكتوبر، ع 47051، جريدة الأهرام، أكتوبر 2015.

[3] – نفسه.

- تناولت عدة صحف عالمية حرب أكتوبر من بين هذه الصحف نذكر الصحف الأمريكية، قالت الصحيفة "واشنطن بوست" «واصفة الجنود المصريون بالشجعان مؤكدة أنهم أدوا بكفاءة عالية وتنظيم وشجاعة كبيرة خلال الحرب، مضيفة أن الجنود حققوا نصرا تحطمت معه أوهام الإسرائيليين بأن العرب لا يصلحون للحرب».
- كما أبرزت صحيفة "نيويورك تايمز" هذا النصر قائلة: «إن حرب أكتوبر غيرت الخارطة السياسية لإسرائيل ومصر على حد سواء، مضيفة أن هذه الحرب سيكون لها تداعيات كبيرة على مجرى الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط، كما سلطت الضوء على الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي».[1]
- نشرت مجلة "ذا إيكونوميست" الأمريكية تقريرا عن حرب أكتوبر واصفا إياها: «بأنها أعظم انتصار للعرب في التاريخ الحديث وأكبر هجوم يشنه الجيش منذ الغزو الأمريكي للهند الصينية عام 1950».[2]
- قال مجلة "نيوزويك" الأمريكية «إن الحرب الأخيرة قد كلفت إسرائيل غاليا، ولولا وقف إطلاق النار لوجدت تلك الدولة الصغيرة نفسها وقد اقتصرت في معيشتها على الكفاف، إن الحزام مشدود الآن على البطون في إسرائيل إلى أقصى درجة ممكنة.[3]

[1] – بسنت فاروق، انتصار غير بوصلة التاريخ كيف تناولت صحف العالم حرب أكتوبر، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.mobtada.om ، تاريخ الاطلاع 20 مارس 2022، على الساعة: 17.00.

[2] – نفسه.

[3] – حسن البدري وآخرون، المرجع السابق، ص ص 121-122.

المبحث الثاني: نتائجها "مؤتمر جنيف"

أولا: على الصعيد العربي

يقول هارولد سييف مراسل الديلي تليغراف بالقاهرة «يوم 29 أكتوبر لقد غيرت الساعات الستة الأولى من يوم 06 أكتوبر عندما عبر الجيش المصري قناة السويس واقتحم خط بارليف غيرت مجرى التاريخ بالنسبة للشرق الأوسط كله».[1]

تبين للباحث أن القيادة اتعظت جيدا من الحروب السابقة، فعمدت على رفع كفاءة الجندي المصري، وأبرمت صفقات سلاح كبرى، ودرست جيدا كل نقاط ضعف وقوة العدو الصهيوني وأعدت الخطط في كنف السرية التامة، حيث أكد جمال عبد الناصر للمبعوث الأمريكي أنه لن يكون المبادر بالحرب تاركا الفرصة سانحة للكيان كي يبادر بالهجوم الجوي ويجهض القوات المصرية على الأرض.

سيتحدث العالم العربي وخبراء الحروب طويلا عن العبور في 18 ساعة فقط التي كانت كافية ليتهاوى خلالها صرح بارليف العتيد أمام هتافات وصيحات الجنود المصريين "الله أكبر" ليستسلم الكثير من الجنود الصهاينة المرابطين خلف الخط، وهو رقم قياسي لم يشهده عالم الحروب من قبل.[2]

حدد الرئيس أنور السادات نتائج معارك أكتوبر بقوله: «إن نتائج هذه المعارك انهيار نظرية الأمن الإسرائيلي وتصدير أزمة الشك والتمزق وعدم الثقة من العالم العربي والمجتمع الإسرائيلي واقتناع العالم بأن إسرائيل لم تعد سلاح الإرهاب الذي يستخدم ضد العرب ويحمي المصالح الخارجية، وأن هذه المصالح لا يحميها إلا التفاهم مع العرب، ثم ظهور القوة البترولية والمالية للعالم العربي وإقبال كل القوى العالمية للحوار معنا».[3]

يقول الزعيم التونسي لحبيب بورقيبة «إن حرب أكتوبر مكنتا من أن نرفع رؤوسا بعد هزيمة 1967 المرة، ولولا معونة أمريكا لإسرائيل في هذه الحرب لمنيت إسرائيل بهزيمة

[1] – حسن البدري وآخرون، المرجع السابق، ص 121.

[2] – أنيس بن علي بن عمر، المرجع السابق، ص ص 21-23.

[3] – احمد شلبي، المصدر السابق، ص 267.

ساحقة»، ويقول الرئيس جعفر النمري «إن الواقع العربي محكوم وسيظل محكوما لفترة طويلة بالنتائج الباهرة التي حققتها حرب أكتوبر، وإن حرب أكتوبر طحنت الكيان الإسرائيلي ومزقته وأفقدت إسرائيل قوى الدعم الخارجي وحولت الرأي العالم العالمي لصالح العرب».[1]

حقق المقاتل العربي ما لم يكن في الحسبان، وحسب التقديرات الأمريكية استطاعوا أن يحققوا ما يلي:

- تحطيم 900 دبابة إسرائيلية أي نصف القوة المدرعة الإسرائيلية.
- إسقاط 160 طائرة إسرائيلية أي ثلث القوة الجوية لإسرائيل.
- قتل ما بين 5 آلاف إلى آلاف من الضباط والجنود الإسرائيليين.[2]
- حطمت الجيوش العربية الظافرة نظريات ومفاهيم كان العالم قد اقتنع بها، بحيث استرد المقاتل العربي مكانته، وأثبت قدرته على استيعاب كل منجزات العلم والتكنولوجيا.
- خسرت إسرائيل العديد من الطائرات بسبب الأسلحة المتطورة التي تدعمت بها دول المواجهة من الاتحاد السوفياتي.
- حسب تصريحات "موشي ديان" في كتابه "ديان يعترف" «لقد كانت الصدمة كبيرة عندما اكتشفنا حقيقة جديدة تختلف عن الماضي، هي أن خسائرنا كانت فادحة 2500 قتيل هو ثمن فادح بالنسبة لإسرائيل».[3]

[1] – احمد شلبي، المصدر السابق، ص ص 267–269.

[2] – حسن البدري وآخرون، المرجع السابق، ص ص 251–252.

[3] – شوقي إبراهيم، المصدر السابق، ص 369.

ثانيا: على الصعيد الإسرائيلي

يقول توماس "تشيتهام" مراسل وكالة تل أبيبت «يوم 12 أكتوبر لقد واجهت إسرائيل كارثة مثل بيرل هاربور تماما، وسوف تأتي بعدها فضيحة ووتر جيت أخرى، فمن الواضح أن إسرائيل على أبواب قضية، لقد عبرت القوات المصرية والسورية خطوط وقف إطلاق النار، فجأة يوم السبت 06 أكتوبر، وقد أمسكت هذه العملية بالقيادة الإسرائيلية، وهي عارية وهي حقيقة لا تقبل الجدل».[1]

ولقد أظهرت الدبابة عجزا شديدا أمام الصواريخ والقواذف المضادة للدبابات، إذ استطاعت حفنة من الجنود المصريين المدربين تدريبا عاليا أن يدمروا عددا ضخما من المدرعات الإسرائيلية[2]، وقضت حرب أكتوبر قضاء تاما على نظرية الردع الجسيمة التي كانت تنتهجها إسرائيل مع الدول العربية ابتداء من حرب جوان 1967، ولتكشف خداع المقارنة التي كانت تزعمها إسرائيل بين الكم العربي والكيف الإسرائيلي من حيث التفوق العلمي والتكنولوجي، والقدرة على استيعاب واستخدام الأسلحة الحديثة المعقدة (الأسلحة الإلكترونية).[3]

وبالرغم من النصر الذي حققته إسرائيل في حرب يوم كيبور، فإن الحرب تركت البلاد في حالة تمزق، وقد سميت الحرب بالغلطة واتسم هذا الفصل من حياة إسرائيل بالفشل الناتج عن قصر النظر والإهمال والتراخي، كما خسرت إسرائيل الكثير من الدبابات وذلك عندما تم تعبئة الاحتياطي ووصلت المعارك إلى ذروتها يوم 12 أكتوبر في الجبهة الشمالية.[4]

[1] – حسن البدري وآخرون، المرجع السابق، ص 120.

[2] – محمد عبد المنعم، 06 أكتوبر الحرب الإلكترونية الأولى، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ص ص 159-160.

[3] – نفسه، ص 160.

[4] – شوقي إبراهيم، المصدر السابق، ص 368.

وفي حرب عيد الغفران، فقد سلاح الطيران الإسرائيلي 109 طائرة، وفقدان 7 طائرات في معارك جوية، وأكثر من 100 طائرة فقدت نتيجة لنيران أرضية الصواريخ، وأن سوريا فكان كل ما فقدته أربع بطاريات صواريخ أرض جو، من بين 30 بطارية.[1]

لم تستطع القوات الجوية الإسرائيلية القيام بهجومها بدقة وكفاءة، كون تلك المنطقة كانت مملوءة بالصواريخ المضادة، فلقد كان التنسيق بين مجموعات الصواريخ سام 3 وسام 6 والمدفعية المضادة للطائرات أثر ضخم في تكبيد الطيران الإسرائيلي خسائر فادحة.[2]

ثالثا: تداعياتها السياسية "مؤتمر جنيف"

بعد أن وضعت الحرب أوزارها، قرر كيسنجر استراتيجية جديدة محاولا بذلك تحقيق نجاح بعد أن فشل أسلافه، فبدأت جولاته المكوكية في المنطقة العربية بهدف التوصل إلى حل يتناول مسألة فصل القوات بعدما انسحبت مصر من محادثات الكيلو "101" متهمة إسرائيل بالتهرب من تنفيذ البند الثاني من اتفاق وقف إطلاق النار، والذي ينص على البدء في المباحثات للعودة إلى خطوط وقف إطلاق النار المثبتة في 22 أكتوبر، وتم التوقيع عليه في 11 نوفمبر، وخلال هذه الجولات تم الإعلان عن اتفاق الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والأمين العام للمتحدة على الدعوة لعقد مؤتمر جنيف يوم 21 ديسمبر 1973.[3]

انعقد مؤتمر جينيف في 21 ديسمبر 1973 تحت رعاية "كورت فالدهاين" "الأمين العام للأمم المتحدة" باشتراك الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي كرئيسين مشاركين للمؤتمر وبحضور وزراء خارجية مصر والأردن، وحضرت إسرائيل بعد تعنت كبير، إذ رفضت حضور منظمة التحرير الفلسطينية التي أصبحت منذ اجتماع القمة في الجزائر الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، كما رفضت الجلوس في غرفة واحدة مع سوريا بسبب أسرى الحرب، وعلى إثر ذلك مارس الرئيس نيكوس وكيسنجر ضغوطا كبيرة

[1] – مذكرات إيلي زعيرة، حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة، تر: توحيد مجدي، ط1، المكتبة الثقافية، بيروت، 1996، ص 234.

[2] – شوقي إبراهيم، المصدر السابق، ص 368.

[3] – عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ص 62–63.

على إسرائيل، حاول من خلالها كيسنجر توضيح استراتيجيته بقوله: «إن الهدف من المؤتمر هو السلام، لكن الحاجة الملحة هي دعم وقف إطلاق النار من خلال فض الاشتباك بين القوات باعتباره الخطوة الأساسية الأولى في طرق تطبيق قرار الأمم المتحدة 242».[1]

استمرت اجتماعات الوفدين المصري والإسرائيلي تحت إشراف الأمم المتحدة وممثلها الجنرال "أنزيو سيلاسفيو" قائد قوات الطوارئ الدولية، واستغرقت الاجتماعات فترة زمنية طويلة، يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

في المرحلة الأولى تمت المباحثات كلها في منطقة "الكيلومتر 101" لتثبيت وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، وإمداد مدينة السويس باحتياجاتها وإمداد قوات الجيش الثالث الموجودة شرق القناة بالإمداد الغير عسكرية، لكن مع الأسف لم تحقق هذه المباحثات نتائج إيجابية.[2]

المرحلة الثانية كانت هناك مباحثات تتم في مصر وأخرى في جينيف، في إطار مؤتمر السلام الذي عقد هناك، وبرغم أننا حققنا التقدم في بعض الموضوعات المثارة إلا أننا وصلنا إلى طريق مسدود.

وفي المرحلة الثالثة والأخيرة وصل كيسنجر إلى أسوان يوم 11 جانفي 1974، حيث اتبع دبلوماسية المكوك بين أسوان والقدس، ليعلن بعدها أنه تم الوصول إلى فك الاشتباك باقتراح أمريكي وافقت عليه مصر وإسرائيل، وقمت بصفتي رئيس أركان حرب القوات المصرية ممثلا لمصر بتوقيع اتفاقية "فك الاشتباك" مع الجنرال "إليعزار" رئيس أركان القوات الإسرائيلية ممثلا لإسرائيل يوم 18 جانفي 1974 في "الكيلومتر 101" وتم تبادل وثائق التنفيذ يوم 214 جانفي 1974، ووضعت موضع التنفيذ منذ ذلك التاريخ.[3]

[1] – وليام كوانت، المرجع السابق، ص ص 192–194.

[2] – مذكرات محمد عبد لغني الجمسي، المصدر السابق، ص ص 466–467.

[3] – نفسه، ص 467.

الخـــاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا وبحثنا لهذا الموضوع تمكنا من رصد النتائج التالية:

- يتضح لنا من خلال بحثنا في العلاقات الأمريكية الصهيونية أن أمريكا قد أدت دورا كبيرا منذ دخولها منطقة الشرق الأوسط، فأهدافها لم تكن مقتصرة على أغراض ومصالح اقتصادية استراتيجية فحسب، وإنما أيضا لأغراض سياسية تجسدت في طرح العديد من المشاريع لتسوية القضية الفلسطينية، فقد طرحت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من مشاريع التسوية بهدف التأكيد على الحضور الدائم للسياسة الأمريكية في المنطقة وإجهاض أي محاولة للاتحاد السوفياتي بالتواجد ومنافستها.
- كانت السياسة الأمريكية الخاصة بفلسطين في عهد الرئيس هاري ترومان 1945-1952 هي الأخطر والأهم، إذ سخرت الحكومة الأمريكية جميع إمكاناتها لتأييد إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين والاعتراف بإسرائيل عند قيامها في 15 مايو 1948، ثم ضمان أمن وبقاء حدود إسرائيل الإقليمية.
- تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع القضية الفلسطينية بعد 1948 باعتبارها مشكلة إنسانية مشكلة لاجئين مقتلعين من أرضهم ومشردين يحتاجون إلى العون والتشغيل، وتبعا لذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بصياغة القرار رقم 184 لسنة 1948، والذي أقرت الفقرة 11 منه على حق اللاجئين في العودة إلى وطنهم والعيش بسلام مع جيرانهم.
- في عهد الرئيس إدوايت إيزنهار 1952-1960، استبعدت الولايات المتحدة الأمريكية خيار الدولة الفلسطينية طبقا لقرار الأمم المتحدة رقم 181، وقدمت عدة مشاريع للتسوية، مفادها حل مشكلة اللاجئين من خلال عملية توطين واسعة.
- سعت إدارة الرئيس جون كيندي 1960-1963 بجدية لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين انطلاقا من حق العودة، إذ اعتقد العرب أن كيندي قد تفهم تعقيدات

المسألة الفلسطينية وأنه سوف يعالج القضية بتجرد وموضوعية، وعلى أساس ذلك أكد كيندي أنه مستعد لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين على أساس مبدأ العودة إلى الوطن والتعويض عن الأملاك، لكن مشروعه فشل ورفضته إسرائيل بسبب تأييد الكونغرس الأمريكي للموقف الإسرائيلي.

- في عهد الرئيس ليندون جونسون 1963-1969، شهدت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية تحالفا سياسيا وعسكريا، إذ كانت الأوضاع الإقليمية والدولية قبل جوان 1967 في صالح إسرائيل خاصة في الفترة الممتدة من 1960-1967، والتي تميزت فيها العلاقات العربية بالتوتر والصراع رغم محاولات التسوية، في حين كانت إسرائيل على تطوير قوتها العسكرية.
- وتعود أسباب 1967 إلى التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط طيلة الفترة الممتدة من 1965-1967 خاصة شهر ماي 1967 ابتداء بقصة الحشود الإسرائيلية على سوريا، والتي تطورت إلى الحشد المصري في سيناء، ثم طرد قوة الطوارئ الدولية وغلق مضيق تيران، كل هذه الأحداث كان لها دور في إشعال الحرب.
- تميزت أحداث الحرب بغياب التغطية الجوية للقوات المصرية العربية، إذ تمكنت إسرائيل من تدميرها في اليوم الأول، وبذلك اختلت موازين القوى لصالح إسرائيل.
- أما الميزة الثانية في هذه الحرب تمثلت في عدم تعاون الجبهات العربية في القتال لتنتهي الحرب في 11 جوان بهزيمة عربية.
- تباينت المواقف الدولية من الحرب، فرغم سعي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي إلى وضع حد لها منذ اليوم الأول إلا أن كل واحد منهما له مبرراته من ذلك، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تسعى لتبرئة نفسها من التورط في الحرب، أما السوفيات فقد أحسوا بمسؤولية لما يحدث لحلفائهم العرب.

- شهدت مرحلة ريتشارد نيكسون 1969-1974 حالة من الاسترخاء العسكري بسبب سياسة الوفاق التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي.
- أما حرب أكتوبر 1973 فكانت هي النقيض لحرب جوان 1967، إذ انتزع العرب من العدو النصر الذي حققته إسرائيل في الحرب الأخيرة، وكانت حرب أكتوبر أول نصر يسجله العرب، إنه انتصار حقيقي أحرزوه بتعاونهم جميعا حول قضية واحدة هي محاربة الكيان الصهيوني.
- من مزايا هذه الحرب أنها أثبتت أن للعرب سلاح قوي وفعال هو سلاح النفط كونه لديه فعالية وتأثير شديد اقتصاديا على العالم بأسره، فحرب أكتوبر وضعت حدا فاصلا بين عهدين في تاريخ صراعنا مع إسرائيل، إذ أنها تمثل نقطة تحول حاسمة في مسار هذا الصراع، فلا بد من القول أن الأمة العربية باتحادها أصابت وأخطأت ولم يقلل الخطأ من الإنجاز العربي.
- من الملاحظ أن تحقيق الانتصارات العربية أدى إلى تحرك الولايات المتحدة الأمريكية لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي ضمانا لمصالحها في المنطقة، فأصدر مجلس الأمن القرار 338 في 22 أكتوبر 1973 لوقف إطلاق النار والدعوة إلى تنفيذ القرار 242، كما أصدر مجلس القرار 344 في 15 ديسمبر 1973 لعقد مؤتمر جينيف لتحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط.

وعليه يمكن القول بأن جهاز الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية كان منحازا بدرجة كبيرة للصهاينة على مر الفترات الرئاسية بدءا بترومان وحتى ريتشارد نيكسون، وهذا في إطار الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط الذي يعتبر العامل الحاسم الذي يتحكم في التحرك الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. أحمد شلبي، مصر في حربين 1967-1973، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975.
2. توفيق أبو بكر، من اللاجئين إلى المواطنين، ط1، عمان، مركز جنين للدراسات الاستراتيجية، أزرت، 2001.
3. حاييم هرزوج، الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982، تر: بدر الرفاعي، ط1، سيناء للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
4. الحسيني الحسيني معدي، مذكرات مشيديان قصة حياتي، ط1، دار الخلود للنشر والتوزيع، د.م، 2011.
5. خالد نزار، الجبهة المصرية اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968-1969، ط2، منشورات آلفا، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر، 2010.
6. شوقي إبراهيم، ديان يعترف، مر: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.
7. صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل 1947-1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1997.
8. صلاح الدين المنجد، أعمدة النكبة بحث علمي في أسباب هزيمة 05 حزيران 1967، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1968.
9. طه المجذوب، هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، د.ط، دار الهلال، د.ت.
10. عبد العظيم رمضان، تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو 1967، ط2، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.

11. فايز الصايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، د.ط، سكرتاريا الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، القاهرة، د.ت.
12. الفريق صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب 1967، د.ط، دار الشروق، القاهرة، د.ت.
13. الفريق عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.
14. اللواء حمدي محمد زكي الشعراوي، حرب الاستنزاف رؤية مشارك، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2013.
15. اللواء عبد المنعم خليل، نوار عين الصقر قناص حرب الاستنزاف، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002.
16. محمد عبد المنعم، 06 أكتوبر الحرب الإلكترونية الأولى، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.
17. محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات 1967-1970، ط5، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.
18. مذكرات آرييل شارون، تر: أنطوان عبيد، ط1، مكتبة بيسان، بيروت، 1992.
19. مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، ط2، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، 2011.
20. مذكرات إيلي زعيرة، حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة، تر: توحيد مجدي، ط1، المكتبة الثقافية، بيروت، 1996.
21. المشير محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
22. موسى صبري، وثائق حرب أكتوبر، ط3، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، 1984.

23. يحي عادل حسين، اللاجئون الفلسطينيون 1948-198، ط1، رام الله، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، د.ت.

ثانيا: المراجع

1. مؤلف مجهول، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري حرب الاستنزاف يونيو 1967 أغطس 1968، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
2. ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، تصدير: محمد طه بدوي، د.ط، مدبولي، الإسكندرية، 1990.
3. حسن البدري وآخرون، حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر 1973، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
4. نكتل عبد الهادي محمد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية من 1978-1993، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2016.
5. عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2010.
6. عمرو زكريا خليل، الصهيونية في مائة عام 1887-1987، د.ط، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، الديقهلية، 2016.
7. حنفي ساري، هنا وهناك نحو تحليل للعلاقات بين الشتات الفلسطيني والمركز، ط1، رام الله، مؤسسة نادية للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع، 2001.
8. مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، ط4، منشورات المكتبة، صيدا، بيروت، د.ت.
9. سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: المقدم الركن إلياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 1992.
10. إسحاق دويتشر، اليهودي اللايهودي، تر: ماهل كيالي، ط3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1986.

11. هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الإربد، مر: رجب بودبوس، ط2، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، بنغازي، 1428هـ.
12. بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي مائة سؤال وجواب، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.
13. أمين مصطفى، الاتصالات السرية العربية الصهيونية 1918-1993، ط1، دار الوسيلة، 1994.
14. يوسف محمد يوسف، إسرائيل البداية والنهاية، ط1، القاهرة، 1994.
15. هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1973، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ت.
16. منير الهور، طارق الموسي، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1983.
17. محسن محمد الصالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية وقضية فلسطينية، ط1، كوالا لمبور، ماليزيا، 2002.
18. ميشيل أورين، ستة أيام من الحرب، ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2005.
19. محمود عوض، اليوم السابع الحرب المستحيلة حرب الاستنزاف، ط2، دار المعارف، القاهرة، 2010.
20. منير الهور، طارق الموسي، مشاريع التسوية الفلسطينية من 1948-1985، ط2، دار الجليل، عمان، 1986.
21. لطفي خولي وآخرون، حرب يونيو 1967 بعد ثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت.

22. ممدوح أنيس فتحي، مصر من الثورة إلى النكبة، مقدمات حرب حزيران 1967، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية، 2003.
23. أنيس بن علي بن عمر، حرب أكتوبر 1973 دراسة تحليلية في أسباب ونتائج الحرب، أكاديمية دراسة اللاجئين، 2016.
24. محمد سعيد علي، حائط الصواريخ في حرب رمضان 1393هـ أكتوبر 1973م، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.
25. وجيه أبو ذكرى، مذبحة الأبرياء في 05 يونيو، د.ط، المكتب المصري الحديث، القاهرة، د.ت.

ثالثا: المذكرات

1. أحمد عمار، الجوانب المتوترة في العلاقات بين أمريكا وإسرائيل، مذكرة ماجستير في الدراسات الدولية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2005.
2. احمد هشام محمد غنام، الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2013.
3. ساجدة نوفل شحادة، البعد الديني للصراع العربي الصهيوني، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2018.
4. فاتن محمد بدر الزعامرة، السياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948-2000، رسالة ماجستير في الدراسات الأمريكية، جامعة القدس، فلسطين، 2011.
5. فهد خليل كريشان، إرهاب الدولة دراسة في الأفكار والممارسات الصهيونية الإسرائيلية داخل فلسطين 1948-2015، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2017.

6. قصي أحمد حامد، دور الولايات المتحدة الأمريكية في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين، رجالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2008.
7. محمد إسماعيل محمد الجيش، الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على 1967، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.
8. محمد منذر حافظ إسحاق الشرباتي، الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948-1961، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، 2014.
9. هبة خليل سعدي مبيض، اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010.
10. يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثرها على القضية الفلسطينية خلال الفترة 1948-2008، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاتصال والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2011.

رابعا: الجرائد والمجلات والموسوعات والمقالات:

أ-الجرائد:

1. أحمد حمروش، وليام روجرز أول مبادرة أمريكية لحل أزمة الشرق الأوسط، جريدة الشرق الأوسط، ع 8085، 16 جانفي 2001.
2. خالد السرجاني، حرب الاستنزاف شهادة بطل، جريدة الأهرام اليومي، ع 46636، 13 أوت 2014.
3. محمد حسن، الموقف الأمريكي والسوفياتي من أكتوبر، ع 47051، جريدة الأهرام، أكتوبر 2015.

4. نبيل محمد السهلي، اللاجئون الفلسطينيون بعيون أمريكية، صحيفة الحياة اللندنية.

ب-المجلات:

1. أبو طلال الفيغالي، معارك العرب منذ ما قبل الإسلام وحتى حرب الخليج، مج21، ط1، دار نوبليس، بيروت، 2007.
2. ثامر محمد عبد الرؤوف، المجتمع الدولي والقضايا الإنسانية "قضية اللاجئين الفلسطينيين نموذجا"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع9، 2014.
3. رشيد مقدم، المواقف الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948-1982، مجلة الناقد للدراسات السياسية، مج3، ع2، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019.
4. سليمان أبو ستة، مشكلة اللاجئين أساسي القضية الفلسطينية، مجلة رؤية، ع20، 2000.
5. عبد الأمير محسن جبار، المجلة السياسية والدولية القدس في مخططات الحركة الصهيونية الأمريكية من وعد بلفور 1917 إلى وعد ترامب 2017، د.ط.
6. محمد السعيد إدريس وآخرون، حرب الاستنزاف المجيدة، ملفات الأهرام، ع 46325، 06 أكتوبر 2013.
7. ميسوم ميلود، ردود الفعل الغربية تجاه السياسة الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني 1948-1973م، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج13، ع1.
8. وائل محمود الرفاعي، الانقسامات داخل الإدارات الأمريكية 1947، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، ع7، 2016.
9. ياسر درويش، الحلول السياسية لقضية اللاجئين الفلسطينيين وآفاق مفاوضات السلام، سلسلة أوراق عمل جامعة برزيت، 2011.

ج- الموسوعات:

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

2. موسوعة تاريخ الجيش حرب الاستنزاف الأولى معلومات تفصيلية حرب الاستنزاف 1968-1970.

د-المقالات:

1. لواء سمير فرج، حرب الاستنزاف فخر العسكرية المصرية، مؤسسة مصر اليوم، 01 ألكتوبر 2021.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. مفهوم حرب الاستنزاف، مراحل حرب الاستنزاف، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 26 مارس 2022، على الساعة: 14.24.
2. راندة عبد الحميد، معلومات لا تعرفها عن حرب الاستنزاف، مقال متاح على الموقع الإلكتروني 12 جوان 2022: http://www.mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 26 مارس 2022، على الساعة: 14.45.
3. بسنت فاروق، انتصار غير بوصلة التاريخ كيف تناولت صحف العالم حرب أكتوبر، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.mobtada.om ، تاريخ الاطلاع 20 مارس 2022، على الساعة: 17.00.

الملاحق

الملحق رقم (1): خريطة توضح خطوط وقف إطلاق النار غداة حرب 1973[1]

[1] – خالد نزار، الجبهة المصرية اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968–1969، ط2، منشورات آلفا، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر، 2010، ص 121.

الملحق رقم (2): خريطة توضح الأراضي التي احتلها الإسرائيليون عقب حرب 1967[1]

[1] – خالد نزار، المصدر السابق، ص 122.

الملحق رقم (3): خريطة توضح شبه جزيرة سيناء [1]

[1] – صادق الشرع، المصدر السابق، ص 473.

الملحق رقم (4): خريطة توضح المعارك الرئيسية في مرتفعات الجولان 9-10 جوان 1967.[1]

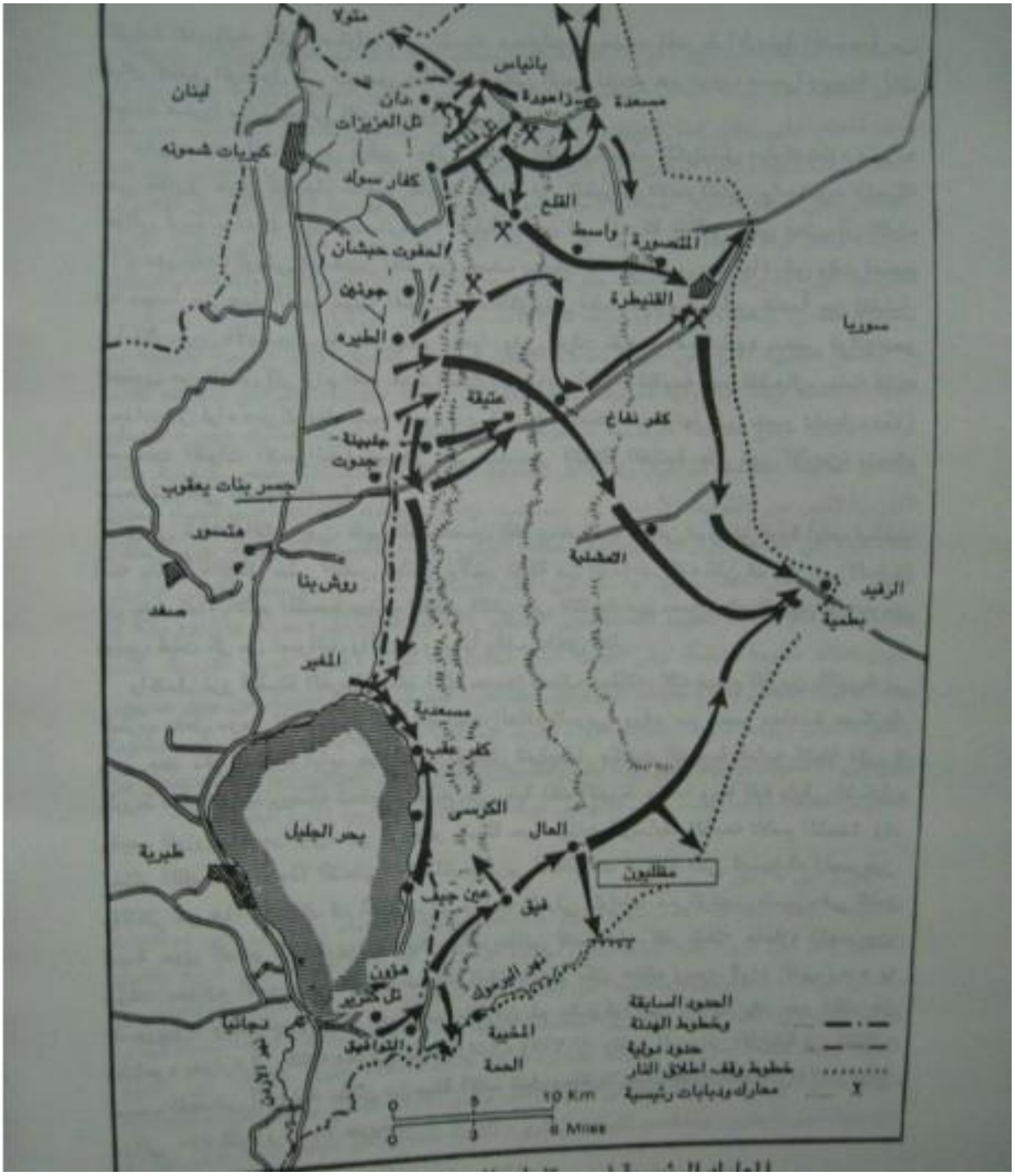

[1] – حاييم هرزوج، المصدر السابق، ص 214.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى الصفحة

شكر وعرفان
إهداء
قائمة المختصرات
مقدمة 01

الفصل التمهيدي
الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية من 1948-1967

المبحث الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ميلاد الصهيونية 06
أولا: لمحة تاريخية حول علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية 1948-1967 06
ثانيا: جذور الحركة الصهيونية 07
ثالثا: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ميلاد الحركة الصهيونية 12
المبحث الثاني: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين 17
أولا: الجذور التاريخية لقضية اللاجئين الفلسطينيين 17
ثانيا: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين 18
1-مشروع هاري ترومان 1945-1952 20
2-مشروع جونستون 1953 20
3-مشروع كيندي 21
4-مشروع الرئيس جونسون 1964-1968 21

الفصل الأول
حرب 05 جوان 1967

المبحث الأول: حرب 1967 وموقف الولايات المتحدة الأمريكية..... 24
أولا: مقدمات الحرب وأسبابها 24
1-إسرائيل والطريق إلى الحرب..... 25
2-معالم الخطة الإسرائيلية..... 25
3-حشد القوات الإسرائيلية..... 26
ثانيا: مجريات الحرب على الجبهة المصرية 30
ثالثا: الحرب على الجبهة الأردنية 35
رابعا: الحرب على الجبهة السورية 36
المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب 1967 38
أولا: السياسة تجاه حرب 1967..... 38
ثانيا: قرار مجلس الأمن رقم 240 حول حرب 1967 39
ثالثا: الصحافة الأمريكية وحرب 1967 42
المبحث الثالث: نتائج حرب 1967 وانعكاساتها 43
أولا: الهزيمة العربية وأسبابها..... 43
أ-الخسائر البشرية..... 43
ب-الخسائر المادية..... 43
ثانيا: الانتصارات الإسرائيلية..... 46
ثالثا: انعكاسات الحرب على الصراع الدولي في الشرق الأوسط..... 46

الفصل الثاني

حرب الاستنزاف 1968-1970م

المبحث الأول: مراحل السياسة الحربية المصرية 49
أولا: تمهيد حول حرب الاستنزاف..... 49

ثانيا: مراحل السياسة الحربية المصرية 49
1-مرحلة بناء القدرة الدفاعية (الصمود) 49
2-مرحلة الدفاع التعرضي (المواجهة) 51
3-مرحلة التحدي والردع (التحرير) 54
ثالثا: السياسة الأمريكية حول حرب الاستنزاف 56
رابعا: نهاية حرب الاستنزاف مع رحيل جمال عبد الناصر 58
المبحث الثاني: نتائجها 59
أولا: على الجانب الإسرائيلي 59
ثانيا: على الجانب المصري 60

الفصل الثالث

حرب أكتوبر 1973

المبحث الأول: ظروف اندلاع الحرب ومجرياتها 63
أولا: دوافع الحرب وأسبابها 63
ثانيا: مجريات الحرب وأحداثها 64
أ-تحضيرات معركة العبور 64
ب-بدأ العمليات الحربية (اقتحام قناة السويس) 65
ثالثا: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب أكتوبر 1973 68
المبحث الثاني: نتائجها "مؤتمر جنيف" 71
أولا: على الصعيد العربي 71
ثانيا: على الصعيد الإسرائيلي 73
ثالثا: تداعياتها السياسية "مؤتمر جنيف" 74
خاتمة 77
قائمة المصادر والمراجع 81

الملاحق..... **90**
فهرس المحتويات..... **95**
الملخص

ملخص الدراسة:

تعتبر العلاقات الأمريكية الصهيونية علاقات طبيعية، فقد عرفت تطورا ملحوظا منذ إقرار وعد بلفور بتأييد كامل منها لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، إضافة إلى دعم قرار التقسيم 1947 الذي ساهمت فيه وفي نتائجه بشكل كبير.

فالدعم الأمريكي حفز الكيان الصهيوني للقيام بحروب ضد العرب تمثلت في الحروب العربية الإسرائيلية لتتجلى فيها كل مظاهر الصراع والعداء الذي كان يكنه ويخفيه الصهاينة للعرب، إذ نشأت عن هذه الحروب عدة مشاكل أهمها مشكلة اللاجئين، والتي لا يزال صداها يتردد حتى الآن، فقد كان للولايات المتحدة الأمريكية في هذه الحروب الدور الفعال وذلك من خلال الدعم اللامحدود للصهاينة في جميع المستويات والمجالات، لاسيما في حرب جوان 1967 التي حقق فيها الصهاينة الكثير من المكاسب لتنتفض بعد ذلك الدول العربية معلنتا الحرب على إسرائيل في 06 أكتوبر 1973، هذه الحرب التي حقق فيها العرب انتصارا ساحقا على الكيان الصهيوني وهو أول انتصار لها بعد ثلاث معارك خاسرة كان هذا النصر كرد اعتبار لكرامة الجيوش العربية عامة والجيش المصري خاصة.

Study summary:

The American-Zionist relations are considered normal. They have witnessed a remarkable development since the adoption of the Balfour Declaration, with its full support for the establishment of a national home for the Jews in Palestine, in addition to its support for the 1947 partition resolution, to which it contributed and to its results greatly.

The American support motivated the Zionist entity to carry out wars against the Arabs, represented in the Arab-Israeli wars, in which all the manifestations of the conflict and the hostility that the Zionists had and concealed against the Arabs emerged. The United States played an active role in these wars, through its unlimited support for the Zionists at all levels and fields, especially in the June 1967 war in which the Zionists achieved many gains, after which the Arab countries rose up, declaring war on Israel on October 6, 1973, this war in which the Arabs achieved a victory Crushing the Zionist entity and its first victory after three losing battles. This victory was as a consideration for the dignity of the Arab armies in general and the Egyptian army in particular.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): فاطمة زاوي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100405263

الصادرة بتاريخ: 14-04-2016 عن دائرة: سيدي معروف ولاية جيجل

المسجل بكلية: علوم انسانية و اجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 36911016

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: موقف الجزائر من القضية الفلسطينية 1967-1973

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 31 ماي 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: موقف الإدارة الأمريكية من القضية الفلسطينية 1967 - 1993

إعداد الطلبة:

1- فاطمة زاوي رقم التسجيل: 32911016

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ **الشعبة:** علوم إنسانية **التخصص:** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: أ. إسماعيل ناجي **الرتبة:** أستاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس: